

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان  
في ضوء الوثائق البريدية

أحمد محروس إسماعيل

كلية الآداب - جامعة الفيوم - مصر

ami02@fayoum.edu.eg

**الملخص:** يتناول هذا البحث عازفو الناي في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، حيث كان عازفو الناي من أهم الموسيقيين الموجودين في تلك الفترة، وكان لهم دورًا بارزًا في الحياة الفنية في مصر، والتي كانت تمثل عنصرًا رئيسيًا للحياة الاجتماعية خلال تلك الفترة، وقد تطرّق البحث لفئات عازفي الناي، وعقود تدريبهم على هذه الحرفة، ودورهم في تقديم العروض الفنية بالأعياد والاحتفالات العامة والخاصة والدينية والدنيوية، والأجور التي يحصلون عليها، سواء كانت نقدية أو عينية، وأخيرًا أوضاعهم الاجتماعية وأحوالهم الاقتصادية خلال ذلك العصر.

**الكلمات الدالة:** عازفو الناي - الناي - الموسيقى - الموسيقيون - البطالمة - الرومان.

**Flute Players in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras**

Ahmed Mahros Esmail

Faculty of Arts – Fayoum University – Egypt

ami02@fayoum.edu.eg

**Abstract:** This research paper approaches the flute players in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras, where the flute players were among the most important musicians present in that period in addition to playing an exceptionally significant role in the artistic life in Egypt. More relevantly, the research tackles the categories of flute players shedding light on their training, their role in providing artistic performances, their wages, and finally their socio-economic conditions during that era.

**keywords:** Flute Players – Flute – Music – Musicians – Ptolemaic – Roman.

**مقدمة:**

تشير المصادر الأثرية خاصة التصويرية منها إلى أن الموسيقى لعبت دورًا جوهريًا في الحضارة المصرية القديمة خلال جميع فتراتها التاريخية، حيث كانت الموسيقى ذات أهمية بالغة في الطقوس والاحتفالات الدينية والدنيوية، وكان هناك تنوع للموسيقى بتنوع وظائفها وتعدّدها في المناسبات العامة والخاصة في جميع الحضارات القديمة خاصة مصر<sup>1</sup>، فقد اعتقد قدماء المصريين أن للموسيقى سحر خاص، حيث تزيل الأحزان وتطرد الأرواح

<sup>1</sup> عن أهم الدراسات الحديثة التي اهتمت بالموسيقى في الحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية انظر:

الشريرة<sup>١</sup>، وقد عزف الموسيقى كل من الرجال والنساء على السواء، فابدعوا فيها كمحترفين أو هواة، ولذلك تعددت أنماط الموسيقى والموسيقيين بشكل كبير بتعدد أنواع العازفين والآلات الموسيقية.

وكان الناي أو المزمار (أولوس) αὐλός من ضمن الآلات الموسيقية اليونانية التي لعبت دورًا كبيرًا في الديانة والأساطير والفن والحياة اليومية، واستخدمت تلك الآلة على نطاق واسع في مصر اليونانية والرومانية، كما ارتبطت بالعديد من الآلهة المصرية مثل أبيس (Apis) وحتحور (Hathor) وباستيت (Bastet) وحرپوقراتيس (حورس الطفل) (Harpocrates)، وكذلك ارتبطت بالآلهة اليونانية والرومانية مثل ديونيسوس (Dionysus) وأثينا (Athena) وأبوللو (Apollo)، ويستدل على ذلك من كتابات المؤرخين، والمناظر المصورة، والتماثيل الفخارية الصغيرة، والكتابات اليومية، وبالرغم من معرفة تلك الآلة في مصر في العصر البطلمي، إلا أن آلة الأنايب المزودة الموسيقية كانت معروفة بالفعل في مصر خلال العصر الفرعوني، وظهرت في العديد من المشاهد الموسيقية في المقابر منذ عهد الدولة الحديثة على الأقل، وفي العصر اليوناني والروماني حلت آلة الناي محل تلك الآلة المصرية وأصبحت تلعب دورًا حيويًا في الحياة اليومية والحياة الدينية<sup>٢</sup>.

والناي هو أحد آلات النفخ مثل البوق والقرن<sup>٣</sup>، وكان للناي عدة أنواع وأشكال مختلفة، لكنه كان بشكل عام عبارة عن ساق قوي من نبات الغاب أو القصب البري، وهو النبات المائي الذي ينمو بكثرة على ضفاف نهر النيل، وكان هذا الساق أجوف ومفتوح من النهاية، ومثقوب ببضع فتحات للأصابع<sup>٤</sup>.

---

Mary Wardle, *Musical Instrument in the Roman World*, (PhD, Faculty of Arts, University of London, 2 vols., 1981); Lise Manniche, *Music and Musicians in Ancient Egypt*, (London: British Museum Press, 1991); Giovanni Comotti, *Music in Greek and Roman Culture*, (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1991); Martin West, *Ancient Greek Music*, (Oxford, New York and Toronto: Clarendon Press, 1992); Anderson Warren, *Music and musicians in Ancient Greece*, (Ithaca and London: Cornell University Press, 1994); Annie Bélis, *Les Musiciens dans l'Antiquité*, (Paris: Hachette littératures, 1999); John Landels, *Music in Ancient Greece and Rome*, (London and New York: Routledge, 2000); Rafael Arroyo, *Egypt: Music in the Age of the Pyramids, Editorial Centro de Estudios Egipcios*, (Madrid: Editorial Centro de Estudios Egipcios, 2003); Sibylle Emerit, "Les musiciens de l'ancien Empire: sources et interpretations", in: (Égypte Afrique et Orient 40, 2005): 3-16; Curt Sachs, *The History of Musical Instruments*, (New York: Norton, 2006); Stefan Hagel, *Ancient Greek Music: A New Technical History*, (Cambridge: Cambridge University Press, 2009).

محمود أحمد الحفنى، موسيقى قدماء المصريين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١)؛ سميح يحيى الجمال، تاريخ الموسيقى المصرية: أصولها وتطورها، (القاهرة: ٢٠٠٦)؛ سارة هاشم جعفر، الموسيقى في مصر القديمة منذ الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، دراسة تاريخية وحضارية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠١٧).

<sup>1</sup> Françoise Perpillou-Thomas, "Artistes et athlètes dans les papyrus grecs d'Égypte," *ZPE* 108(1995): 225.

<sup>2</sup> Marwa El-Kady, "Aulos and Crotals in Graeco-roman Egypt," *JGUAA* 3(2018): 70.

يُقال إن آلة الناي من أقدم الآلات الموسيقية التي وُجدت في مصر، حيث إن الإله أوزوريس قد اخترع عدة أنواع من المزامير المصرية. انظر:

Teresa Grassi, "Musica, Mimica e Danza: Secondo I Documenti Papiracei Greco-Egizi," *SSP* 3(1920): 130.

<sup>٣</sup> خيرى الملط الآلات الموسيقية في مصر القديمة (القاهرة: مشروع دبلوم الدراسات العليا في علوم الموسيقى الفرعونية بجامعة حلوان ٢٠٠٦)، ٥.

<sup>4</sup> Lea Southgate, "Ancient Flutes from Egypt," *JHS* 35(1915): 12.

وقد اهتمت بعض الدراسات الحديثة بألة الناي، ولكن كان تركيزها الأكبر على الناي فقط من حيث أنواعه وأشكاله المختلفة من الناحية الأثرية<sup>١</sup>، دون التطرق إلى دراسة العازفين على هذه الآلة، بينما نجد أن دراسة عازفي الناي جاءت بشكل مقتضب في الدراسات المتعلقة بالأعياد والاحتفالات في مصر خلال عصري البطالمة والرومان، حيث اهتمت فقط بعقود اتفاق منظمي هذه الأعياد والمهرجانات سواء كانت دينية أو خاصة مع مقدمي العروض الفنية - ومن بينهم عازفي الناي - لتقديم هذه العروض لعدة أيام<sup>٢</sup>. ومن أهم الدراسات التي استفاد بها الباحث مقال أني بليز والتي جاءت بعنوان:

Annie Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant des specialites musicales," *RPLHA* 62, no. 2(1988): 227-250.

وتحدثت فيه عن المصطلحات اليونانية واللاتينية الخاصة بالموسيقى بشكل عام، حيث أشارت لبعض المصطلحات الموسيقية الخاصة بالناي وأصل هذه المصطلحات من خلال الكتابات الكلاسيكية.

وفي تكملة أخرى لموضوع المقال السابق قامت أني بليز ودانيل ديلاتر بإعادة نشر إحدى برديات مجموعة برلين (BGU. IV. 1125) تحت عنوان:

Annie Bélis, and Daniel Delattre, "À propos d'un contrat d'apprentissage d'aulète (Alexandrie, an 17 d'Auguste: 13a)," *PapLup*. 2(1993): 103-162.

---

<sup>١</sup> من أهم الدراسات الخاصة بالناي من الناحية الأثرية:

Southgate, "Ancient Flutes from Egypt": 12-21; Nicholas Bodley, "The Auloi of Meroë: A Study of the Greek-Egyptian Auloi Found at Meroë, Egypt," *AJA* 50, no. 2(1946): 217-240; Hans Hickmann, "Classement et classification des flûtes, clarinettes et hautbois de l'Égypte ancienne," *CdE* 51(1951): 17-27; "The Antique Cross Floute," *ActMusic* 24, Fasc.3/4(1958): 108-112; John Gray Landels, "Fragments of Auloi Found in the Athenian Agora," *Hesperia* 33, no. 4(1964): 392-400; Jean, R.J., "L'aulos érusque," *AntClass* 43 no.1(1974): 12-142; Annie Bélis, "L'aulos Phrygien," *RevArch* 1(1986): 21-40; Lise Manniche, "The Erotic Oboe in Ancient Egypt", in: *The Archaeology of Early Music Cultures*, (Verlag für systematische Musikwissenschaft, 1988): 189-198; Peter Wilson, "The aulos in Athens," in: *Performance Culture and Athenian Democracy*, ed. Simon Goldhill, and Robin Osborne, (New York and Cambridge: Cambridge University Press, 1999): 58-95; Areti Andreopoulou, *Moodeling the Greek Aulos*, (Master of Music in Music Technology, New York University, 2008); Stefan Hagel, "Aulos and Harp: Question of Pitches and Tonality", *Greek and Roman Musical Studies* 1(2013): 151-171; Nadja Böckler, "Die Floße im alten Ägypten", *Schriftenreihe Antiquitates* 66(2016): 209-228; El-Kady, "Aulos and Crotals in Graeco-roman Egypt": 70-106.

<sup>٢</sup> من أهم الدراسات التي عالجت الأعياد والاحتفالات والعروض الفنية المصاحبة لها في مصر خلال عصري البطالمة والرومان:

Friedrich Bilabel, "Die gräko-ägyptischen Feste", *NHJ* 16(1929): 1-51; William Linn Westermann, "Entertainment in the Villages of Graeco-Roman Egypt," *JEA* 18(1932): 16-27; Louis Robert, "Fêtes, Musiciens, et Athlètes", in: *Études épigraphiques et philologiques*, (Paris: Bibliothèque de l'École des Hautes- Études, 1938): 7-112; Paul Collart, "Réjouissance, divertissements, et artistes de province dans l'Égypte Romaine," *RPLHA* 18(1944): 134-52; Mariangela Vandoni, *Feste pubbliche e private nei documenti greci*, (Milano: Cisalpino, 1964); Hermann Harrauer, CPR, XIII, Introd., 1987; Sergio Daris, "Lo spettacolo nei papiri greci," *Aevumant* 1(1988): 77-93; Françoise Perpillou-Thomas, *Fêtes d'Égypte Polémaiue et Romaine d'après la documentation papyrologique grecque*, (*StudHell* 31, Centre National de la Recherche Scientifique, 1993); Satama, M., "Dance and Dancers and other Performers in Graeco-Roman Egypt", in: *Papers and Monographs of the Finnish Institute at Athens*, (Athens: Bookstore Tiedekirja, 2010); Gennaro Tedeschi, *Intrattenimenti e spettacoli nell'Egitto ellenistico-romano*, (Trieste: Edizioni Università di Trieste, 2011).

وتتحدث هذه البردية عن عقد تدريب لعازف ناي، حيث قام ديلاتر بدراسة الوثيقة من الناحية الشكلية وترجمتها والتعليق عليها، بينما قامت أنى بليز بدراسة المصطلحات الموسيقية الواردة بالوثيقة، وترجع أهمية هذه الوثيقة إلى أنها المصدر الوحيد لتدريب عازفي الناي. وقد أعاد دانييل ديلاتر نشر هذه البردية في مقال آخر مع بعض التعديلات والإضافات تحت عنوان:

Daniel Delattre, "L'apprentissage de la musique à Alexandrie à travers un contrat d'apprentissage d'aulète (13 av. J.-C.)," *Ateliers* 4(1995): 55-69.

ومن خلال الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسة سابقة وإفية عن عازفي الناي بشكل مفصل تتناول جميع جوانب حياتهم سواء العملية والمهنية فضلاً عن أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية في ضوء الأوراق البريدية، وهو ما ستحاول هذه الدراسة تحقيقه.

وقد اعتمد الباحث في مصادر دراسته على الوثائق البريدية والأوستراكا بشكل رئيس، مع إشارات بسيطة في بعض الكتابات الكلاسيكية، ويمكن حصر الوثائق البريدية والأوستراكا التي ورد بها مصطلح عازفي الناي خلال عصري البطالمة والرومان في الجدول التالي:

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم عازف الناي
١	OGIS. 51	٢٤٦-٢٦٩ ق.م	...	...
٢	PSI. IV, 416	٢٤٦-٢٥٦ ق.م	فيلادفيا	بيتاكوس
٣	P. Count. 23	٢٣١-٢٥٤ ق.م	لسيماخيس	أميس
٤	P. Count. 27	٢٣١-٢٥٤ ق.م	أرسينوي	نيون
٥	P.Yale. I, 35 = P. Hib. I, 54	٢٤٥ ق.م	أوكسيرينخوس	بيتوس
٦	CPR. XVIII, 1	٢٣١ ق.م	ثيوجينيس	سوسوس
٧	P. Count. 3	٢٢٩ ق.م	أرسينوي	- ...
٨	P. Worp. 14	القرن الثالث ق.م	...	هيراكليديس
٩	P. Tebt. III, 882	١٥٥ ق.م	ساماريا	جاكوب بن جاكوب
١٠	UPZ. II, 180	١١٣ ق.م	طيبة	- بايس - أوسيس - توتويس
١١	P. Tebt. III, 894	١١٤ ق.م	تبتونيس	...
١٢	SB. 4, 7351	القرن الثاني ق.م	فيلادفيا	هيراكليديس

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان في ضوء الوثائق البردية

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم عازف الناي
١٣	BGU. IV, 1125	١٣ ق.م	الاسكندرية	ناركيسوس
١٤	P. Tebt. I, 103	القرن الأول ق.م	ثيوجينيس	كيفالون
١٥	P. Tebt. I, 189r	القرن الأول ق.م	ثيوجينيس	كيفالون
١٦	P. Tebt. I, 231 descr.	القرن الأول ق.م	تبتونيس	...
١٧	SB. III, 7182	العصر البطلمي	فيلاذلفيا	هيلانكوس
١٨	BGU. XVI, 2577	٣٠ ق.م-١٤ م	هيراكلوبوليس	- أ...يس - باوساس - أمونيس
١٩	P. Princ. I, 2	٢٥ م	فيلاذلفيا	نيكفيروس بن هرفايسوس
٢٠	P. Princ. I, 3	٢٠-٣٣ م	فيلاذلفيا	باسيون
٢١	P. Princ. I, 10	٣٤ م	فيلاذلفيا	حوروس بن حوروس
٢٢	P. Mich. V, 321	٤٢ م	تبتونيس	نيستنيفيس بن أورسيوس
٢٣	O. Bodl. II, 476	٤٦ م	طيبة	بامونثيس بن بايريس
٢٤	P. Lond. III, 604a	٤٧ م	كروكوديلوبوليس في طيبة	ديونيسيوس بن سوتير
٢٥	P. Stras. V, 341	٨٥ م	سكنوبايونيسوس	...
٢٦	P. Lond. II, 257	٩٤ م	أرسينوي	هيكور بن .... حفيد ميستاس
٢٧	P. Corn. 22	القرن الأول	فيلاذلفيا	- ... - هيراس
٢٨	SB. I, 2659	القرن الأول- الثاني	الاسكندرية	فارياس جايوس ديمتريوس
٢٩	P. Giss. I, 93	١١٧-١٣٨ م	أبولونوبوليس	مارون؟
٣٠	P. Athen. 43v	١٣١-١٣٢ م	فيلاجريس	- أنخوريمفيس - ...إكيوس - ...أريمفيس - ديوسقوروس

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان في ضوء الوثائق البردية

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم عازف الناي
			برنيكي أيجيالو ديونيستياس	- ... بريس - موروس - هيرون
			حي فريميس	- سارابيون - بطلميوس - سوتاس - ساربيون
			يوهميريا	- خارينوس - نيلوس
			ثيادلفيا	- كابيئون - بانيميوس - نيلوس
٣١	P.Mil. Vogl. II, 52	١٣٨م	تبتونيس	سارابيون
٣٢	P. Ross. Georg. II, 18,	١٤٠	أرسينوي	...
٣٣	P. Lond. II, 331	١٦٥م	سكنوبايونيوسوس	كوزموس
٣٤	BGU. IX, 1897a	١٦٦	ثيادلفيا	باتيون
٣٥	P. Mich. IV, 224, col. 56, ll. 2307-11	١٧٣م	كرانيس	أمونيوس بن أرسينوفيس
٣٦	SB. I, 5124	١٩٣م	أرسينوي	- سيرينوس - ماكسيموس
٣٧	BGU. IX, 1900	١٩٦-١٩٨م	ثيادلفيا	هاربالوس بن كاستور
٣٨	SB. XX, 15029	القرن الثاني	أرسينوي	...
٣٩	P.Bodl. I, 12	القرن الثاني	أرسينوي	...
٤٠	P.Bodl. I, 27	القرن الثاني	أرسينوي	بروتاس بن بروتاس
٤١	SPP. XXII, 47	القرن الثاني	سكنوبايونيوسوس	كلاوديوس تيبيريوس ديديموس
٤٢	P. Oxy. 42, 3058	القرن الثاني	أوكسيرينخوس	أمونيوس

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان في ضوء الوثائق البريدية

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم عازف الناي
٤٣	P. Oxy. 74, 5014	القرن الثاني	أوكسيرينخوس	كوبريوس
٤٤	P. Col. VIII, 226	القرن الثاني	هيرموبوليس	- بلوتيون ابن تابوس - ديوسكوروس ابن هادريانوس
٤٥	P.Oxy. 79, 5203	القرن الثاني	أوكسيرينخوس	إباجاثوس
٤٦	SB. III, 7199	القرن الثاني	أرسينوي	بتوللاس
٤٧	O. Bodl. II, 1770	القرن الثاني	إلفانتين	جليخو..يرت..
٤٨	P. Koln. IX, 369	القرن الثاني- الثالث	أرسينوي	...
٤٩	P. Oxy. 7, 1050	القرن الثاني- الثالث	أوكسيرينخوس	...
٥٠	SB. XIV, 11931	القرن الثاني- الثالث	كرانيس	...
٥١	P. Alex. Giss. 3 = P. Alex. 6	٢٠١-٢٠٢م	سكنوبايونيسوس	حار بوقراتيس
٥٢	P. Fam. Tebt. 54	٢١٩-٢٣٣م	تبتونيس	أوريليوس أنوفريس مع ثلاثة عازفي ناي آخرين
٥٣	P. Oxy. 34, 2721	٢٣٤م	أوكسيرينخوس	أنتينوس بن هيرمياس
٥٤	P. Grenf. II, 67	٢٣٧م	بطولميس يوجيتيس	أوريليوس ثيون
٥٥	P. Oxy. 10, 1275	القرن الثالث	أوكسيرينخوس	كوبريوس بن سارابامون
٥٦	P. Oxy. 74, 5015	القرن الثالث	أوكسيرينخوس	كالينيكوس بن أبيس
٥٧	T. Mom. Louvre 251	القرن الثالث	...	سينبسياس ابنة باخوميس
٥٨	P. Gen. I, 73	القرن الثالث	فيلادفيا	بامونيس
٥٩	O. Mich. I, 83	القرن الثالث	كرانيس	- ستيفانوس بن ديوس - نيرانيس بن ديوس - وديوس
٦٠	P. Heid. IV, 328	القرن الثالث	أرسينوي	أوريليوس

م	الوثيقة	التاريخ	المكان	اسم عازف الناي
٦١	P. Col. IV, 94	القرن الثالث	فيلاذلفيا	...
٦٢	O. Ashm. 80	القرن الثالث	...	إفونيخوس
٦٣	O. Ashm. 82	القرن الثالث	...	هيراكليديس
٦٤	O. Trim. I, 86	٢٧٥-٣٥٠ م	الواحة الكبرى	باخراتيس
٦٥	O. Mich. III, 1050	القرن الثالث- الرابع	كرانيس	إنيرانيس
٦٦	CPR. VI, 47	القرن الثالث- الرابع	هيرموبوليس	سيلفانوس
٦٧	O. Nagel. 10 = SB. XXVI, 16711	القرن الثالث- الرابع	مصر العليا	...
٦٨	CPR. 17A, 19 = SPP XX, 78	٣٣١ م	هرموبوليس	أورييلوس بسينييميس بن كولوثوس

جدول رقم (١) الوثائق التي ورد بها عازفي الناي

يتضح من الجدول السابق وجود (٦٨) وثيقة تحدثت عن عازفي الناي، منهم (٥٨) بريدية و(٧) أوستراكا ونقشين، وقد ورد بهم أسماء (٨٣) عازفًا للناي، تبقى منهم (٦٨) اسمًا وفُقد (١٥) اسمًا، إمَّا بسبب تلف الوثيقة، أو لعدم الحاجة لذكر اسمه لمعرفة كاتب الوثيقة به ومعلوم للجميع آنذاك.

وقد امتدت الوثائق التي تشير لعازفي الناي منذ بداية العصر البطلمي خاصة عصر بطليموس الثاني فيلاذلفوس (٢٨٤-٢٤٦ ق.م.) وحتى نهاية العصر الروماني، حيث نجد (١٧) وثيقة من العصر البطلمي، و(٥٠) وثيقة من العصر الروماني ووثيقة واحدة من بداية العصر البيزنطي والتي فضَّل الباحث إدراجها لعدم وجود مثل لها في العصرين البطلمي والروماني. وقد توزَّعت وثائق العصر الروماني بين القرون الثلاثة الأولى؛ حيث وجد (١٠) وثائق من القرن الأول، ووثيقة تعود للقرنين الأول والثاني، و(١٩) وثيقة من القرن الثاني، و(٣) وثائق تعود للقرنين الثاني والثالث، و(١٣) وثيقة من القرن الثالث، و(٤) وثائق تعود للقرنين الثالث والرابع، ووثيقة واحدة من القرن الرابع، ومن الملاحظ أن التوزيع الزمني السابق يتناسب مع كثافة التوزيع الزمني للبردى المكتشف في مصر، حيث تعود النسبة الأكبر منه للعصر الروماني خاصة القرن الثاني الميلادي، ونسبة أقل للقرنين الثالث والأول، ثم بنسبة أقل للعصر البطلمي. ومن الجدير بالذكر أن عازفي الناي قد استمروا خلال العصر البيزنطي ولكن تقل الإشارة إليهم بشكل تدريجي بعد القرن الرابع، ربما تحت تأثير انتشار الديانة المسيحية<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> Di Bitonto Kasser, "Biglietto per la revoca di un flautist," in: *Studium atque urbanitas. Miscellanea in onore di Sergio Daris*, *PapLup*, 9 (2000): 168.

أما عن التوزيع المكاني؛ فقد أشارت الوثائق إلى انتشار عازفي الناي في كثير من الأقاليم المصرية، خاصة إقليم أرسينوى وقراه المختلفة، حيث نجد أن (١١) وثيقة جاءت من إقليم أرسينوى سواء عاصمة الإقليم أو منه عامة دون تحديد القرية، و(٣٣) وثيقة من قرى أرسينوى منها (٨) وثائق من قرية فيلادلفيا، و(٤) وثائق من كل قرية من كرانيس وتبتونيس وثيرادلفيا وسكنوبايونيسوس، و(٣) وثائق من قرية ثيوجينيس، ووثيقة واحدة من قرى ساماريا وليسماخيس، وأشارت وثيقة لوجود عازفي ناي من قرى يوهميريا وديونييسياس وفيلاجريس وبرنيكى إيجيالو وثيرادلفيا، بينما نجد (٨) وثائق من إقليم أوكسيرينخوس، و(٣) وثائق من كل من هرموبوليس وطيبة، ووثيقتين من الأسكندرية، ووثيقة واحدة من كل من هيراكليوبوليس وأبولونوبوليس والواحة الكبرى وإفاننتين، فضلاً عن (٥) وثائق غير معلومة المصدر. ومن الواضح كثرة الوثائق القادمة من إقليم أرسينوى والتي بلغت (٤٤) وثيقة، وهو أمر طبيعي نظراً لكثرة الاكتشافات البردية من هذا الإقليم بالتحديد، لكن الغريب هو قلة وثائق إقليم أوكسيرينخوس التي تشير لعازفي الناي رغم الاكتشافات البردية المتجددة منه، وازدهار الحياة الفنية به، أمّا بقية الأقاليم فإن نسبة الوثائق تتناسب مع البردي المكتشف من هذه الأقاليم.

### فئات عازفي الناي:

كان عازفو الناي كغيرهم من الفنانين ينقسمون لعدة فئات، ويمكن تقسيم عازفي الناي وفقاً لمعيارين أساسيين؛ أولاً: حسب خبرة وكفاءة كل منهم، ثانياً: حسب نوع الناي الذي يعزفون عليه، ووفقاً للمعيار الأول من حيث الكفاءة والخبرة فيمكن تقسيمهم لعدة فئات:

أولاً: عازف الناي الأول *πρωτεύλης*، كانت هذه الفئة الأعلى مكانة وكفاءة فنية، ويشار إليها بمصطلح *πρωτεύλης* والذي يعني عازف الناي الأول، أو عازف الناي الرئيسي، أو الشخص الذي يوجه مجموعة عازفي الناي كقائد لهم، ويأتي في قمة التسلسل الهرمي لعازفي الناي، ويليه عازف الناي الثاني *ὑπαύλης*، وفي قاعدة الهرم يأتي عازف الناي العادي *αὐλητής*. وقد ذُكر عازف الناي الأول في خمس برديات تعود جميعها للعصر الروماني، ويتضح من الخمس وثائق أن عازف الناي الأول لم يكن بارزاً فقط في العزف على الناي وذو كفاءة فنية عالية، إنما كان يعد مديراً للفرقة الفنية، وليس من المستبعد أن يكون هو صاحب الفرقة، حيث يتلقى الطلبات ويعقد الاتفاقات ويبرم العقود لتقديم العروض الفنية سواء كانت أعياد دينية أو احتفالات عامة أو خاصة. فقد تعاقد كوزموس (*Kosmos*) عازف الناي الأول مع ساتيروس (*Sateros*) بن ساتيروس على تقديم عرض في قرية سكنوبايونيسوس لمدة ستة أيام، على أن يحضر كوزموس معه ثلاثة رياضيين ماهرين وأربع فتيات صغيرات ربما للرقص<sup>١</sup>. كما اتفق أنتينوس (*Antinoos*) بن هيرمياس (*Hermias*) عازف الناي الأول مع رؤساء أو ممثلي الرجال في قرية نيسيمييس *Νεσμείμι* *ἐν κώμῃ* *προστάται ἀνδρῶν εὐωχομένων* بإقليم أوكسيرينخوس، على تقديم عرض فني لمدة أربعة أيام مع ثلاثة عازفي ناي آخرين وراقصة صنح واحدة<sup>٢</sup>. وتعاقد بامونيس (*Pamounis*) مع تيسينوفيس (*Tesenouphis*) بن نيكون (*Nikon*) رئيس إحدى الاتحادات أو

<sup>1</sup> Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant": 237.

<sup>2</sup> P. Lond. II, 331, pp. 154-55(165 A.D.) = Chr. Wilck. 495.

<sup>3</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.).

الروابط المهنية في قرية فيلادلفيا لتقديم عرض لمدة سبعة أيام بمصاحبة ثلاث راقصات أخريات<sup>١</sup>، وهكذا كان عازف الناي الأول يُعد المسئول الإداري بالفرقة الفنية، ونظرًا لهذه الخبرة الإدارية نجد أحد هؤلاء العازفين يتولى رئيس رابطة أو اتحاد عازفي الناي والموسيقيين، ففي وثيقة تعود للقرن الثالث نجد عازفًا يُدعى كوبريوس Κοπρεὺς προταύλης (Copræus) يصف نفسه بعازف الناي الأول ورئيس رابطة عازفي الناي والموسيقيين Κοπρεὺς προταύλης αὐλητῶν τε καὶ μουσικῶν ، ويعقد اتفاقًا مع رؤساء قرية أبون أمونيوس بإقليم أوكسيرينخوس، لإحياء إحدى الحفلات لمدة سبعة أيام<sup>٢</sup>.

ومن الوثائق المثيرة للاهتمام كشف تسوية حسابات لمجموعة من الفنانين والموسيقيين قد شاركوا في إحدى الحفلات أو المهرجانات، ولا تذكر الوثيقة وقت العمل ولا عدد الفنانين، ولكن نجد أن مجموع الأجور التي حصلوا عليها بلغ (٣٦١٢) دراخمة، وقد حصل عازف الناي الأول προταύλης على (٢٠) دراخمة فقط، في حين حصل عازف ناي آخر عادي αὐλητής على (٨٠) دراخمة<sup>٣</sup>، وكان من المفترض حصول عازف الناي الأول على أجر أعلى من العازف العادي، لكن يبدو أن عازف الناي الأول لم يكن مشاركًا بالعزف في المهرجان، وإنما كان وكيلاً لعازفي الناي المشاركين وممثلًا عنهم في التعاقد، أو ربما شارك عازف الناي الأول في عدد أيام أقل من عازف الناي العادي خلال المهرجان.

ثانيًا: عازف الناي الثاني ὑπαύλης، رغم عدم وجود أي دليل أو إشارة إلى عازف الناي الثاني في أوراق البردي، فإن أني بليز قد أشارت إلى مصطلح ὑπαύλης والذي يعني عازف الناي الثاني، والذي عادة ما يرافق عروض التمثيل الصامت، وكان هؤلاء الموسيقيين ليسوا عازفين فرديين، إنما يلعبون في مجموعات، ربما تحت إشراف عازف الناي الأول<sup>٤</sup>.

ثالثًا: عازف ناي الجوقة χοραύλης، يقول لويس روبرت (Louis R.) أن وظيفة هذا العازف تتضح من خلال اسمه، حيث يعزف على الناي بمصاحبة الجوقة في العروض المسرحية، حيث يقارن بينه وبين عازف الناي البيثي<sup>٥</sup> αὐλητῆς πυθικός الذي يرى أنه يعزف منفردًا أو "صولو" بدون مصاحبة الفرقة الموسيقية<sup>٦</sup>، وتتفق أني بليز مع التفسير السابق لعازف ناي الجوقة، وإن كانت ترى أن عازف الناي البيثي يشق اسمه من نوع الآلة التي يعزف عليها وهي الناي البيثي αὐλὸς πυθικός<sup>٧</sup>.

<sup>1</sup> P. Gen. I, 73(3<sup>rd</sup> cent. A.D.) = Chr. Wilck. 496.

<sup>2</sup> P. Oxy. 74, 5014(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>3</sup> P. Koln. IX, 369 (2<sup>nd</sup> – 3<sup>rd</sup> cent A.D.).

<sup>4</sup> Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant": 237.

<sup>5</sup> ينسب الناي البيثي إلى بيثو وهو اسم قديم لمعبد الإله أبوللون في دلفي حيث أشهر مركز للنبوءة بالعالم الهيليني، وكان أبوللون هو رب الشباب والرياضة والموسيقى والشعر والعرافة، وكانت تُقام الألعاب البيثية في دلفي كل أربع سنوات بداية من عام ٥٨٦ ق.م تحت إشراف الحلف الأمفكتيونوني، وكانت تقام بها المباريات الرياضية إلى المسابقات الفنية في الموسيقى والغناء والشعر، انظر: سيد أحمد على الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر (القاهرة: دار النهضة العربية، ط٢ ١٩٧٦)، ١١٩-١٢٠.

<sup>6</sup> Louis Robert, Etudes d'epigraphie grecque, XXX, "Inscitptions agonistiques de Delphes", *RevPhil* 3, no. 4(1930): 54-55.

<sup>7</sup> Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant": 231-32.

ولم يرد عازف ناي الجوقة سوى في بردية واحدة من القرن الثاني، وهي عبارة عن قائمة بالقطع الموسيقية لإباجاثوس (Epagathos) عازف ناي الجوقة  $\chi\omicron\rho\alpha\upsilon\lambda\eta\varsigma$  والتي بلغت (٤٠) قصيدة  $\omega\delta\alpha\iota$  والتي يؤديها عازف الناي مع الجوقة<sup>١</sup>، وهذه هي المرة الوحيدة التي نجد فيها أحد عازفي الناي يقوم بتلحين بعض القصائد، ومن المثير للإهتمام أنه ليس عازف أول أو رئيسي أو حتى عازف ثاني، إنما كان عازف يُقَدِّم أعماله بمصاحبة الجوقة، ولكن يبدو أن إباجاثوس لم يكن عازفًا وملحنًا مغمورًا، إذ يرى تيديشي (Tedeschi) أنه ربما يكون هو كلاوديوس إباجاثوس عازف الناي الذي كان أحد أفراد سفارة فناني ديونيسيوس التي تم إرسالها إلى الإمبراطور كلوديوس في عام ٤٢م<sup>٢</sup>، والتي نعرف تفاصيلها من خلال إحدى البرديات التي تتحدث عن شهادة قبول في نقابة فناني ديونيسيوس، والتي تكرم الفائزين في المسابقات الرياضية والفنية، وقد أشارت إلى سفارة من أربعة أشخاص يحملون جميعًا اسم كلاوديوس، وكان منهم كلاوديوس إباجاثوس<sup>٣</sup>.

رابعًا: عازف الناي، وكان المصطلح الأكثر ذكرًا بالوثائق هو مصطلح أوليتيس  $\alpha\upsilon\lambda\eta\tau\eta\varsigma$ ، وهو مصطلح عام يعني عازف الناي أو الزمار، وهو مُشتق من اسم الآلة التي يعزف عليها وهي الناي (أولوس)  $\alpha\upsilon\lambda\acute{o}\varsigma$ ، ويشير المصطلح في الوثائق إلى عازف الناي العادي، أي ليس ذو مكانة عالية أو خبرة كبيرة، أو متخصص في العزف على ناي معين، وتقوم معظم الدراسة حول هذا العازف. ومن الجدير بالذكر أن كلمة أوليتيس لم تكن تستخدم للدلالة على مهنة مُحددة فقط، بل كانت تستخدم أحيانًا كاسم شخصي لبعض الأفراد<sup>٤</sup>، كما نجدها اسم لأحد الاقطاعات العسكرية<sup>٥</sup>، فضلًا عن استخدامها أحيانًا كلقب، وأشهر من حمل هذا اللقب هو الملك بطلميوس الثاني عشر الذي لقبه المصريون بالزمار لكثرة عزفه على هذه الآلة<sup>٦</sup>.

وإذا انتقلنا للمعيار الثاني الذي يقسم على أساسه عازفي الناي من حيث نوع الناي الذي يعزفون عليه، ففي إحدى وثائق بردي أثينا (P. Athen. 43v)، نجد قائمة بالموسقيين من مجموعة من قري أقسام إقليم أرسينوي، حيث ضمت القائمة العديد من فئات عازفي الناي في مصر خلال العصر الروماني، وقد ذكر مع كل عازف ناي مبلغًا معينًا من المال استلمه من المشرف  $\epsilon\pi\iota\tau\eta\rho\eta\tau\eta\varsigma$  على الإحتفال، ربما كان أجرًا لإحياء إحتفال عام أو مهرجان<sup>٧</sup>، بينما يقول تيديشي<sup>٨</sup> أنها قائمة إدارية للموسقيين من إقليم أرسينوي، وما يرجح الأمر أن أغلب المذكورين بالوثيقة هم عازفو ناي والبقية القليلة لا تذكر الوثيقة مهنتهم واكتفت بالاسم والمبلغ فقط، وربما كانوا

<sup>1</sup> P.Oxy. 79, 5203(2<sup>nd</sup> cent. A.D.) = Walter Cockle, "The Odes of Epagathus the Choral Flautist: Some Documentary Evidence for Dramatic Representation in Roman Egypt," *CongPap* XIV (London, 1975): 59-65.

<sup>2</sup> Tedeschi, *Intrattenimenti e spettacoli*, 24, n. 68.

<sup>3</sup> SB. XVI, 13034(274 A.D.).

<sup>4</sup> O. Stras. I, 637, l. 4(2<sup>nd</sup> cent. A.D.); P. Oxy. 43, 3132, l.33(237 A.D.).

<sup>5</sup> P. Lips. I, 97 col. iv, l. 9(338 A.D.) = Daniela Colomo, Reinhold Scholl, "Psalmen, und Rechnungen: P.Bonn. Inv. 147 P. Lips. I 97," *ZPE* 153(2005): 163-167.

<sup>6</sup> SB. XVI, 13034(274 A.D.).

<sup>7</sup> P. Athen. 43v(131-132 A.D.).

<sup>8</sup> Tedeschi, *Intrattenimenti e spettacoli*, 34.

أيضًا عازفي ناي، لذلك من المرجح أن هذه القائمة كانت محضرًا لاجتماع عام لنقابة عازفي الناي بإقليم أرسينوي، وأهم الغنات المذكورة بالوثيقة هي:

أولاً: عازف الناي المنفرد أو الأحادي *καλαμαύλης* أو *καλαμαυλητής*، تقول أني بليز نادرًا ما يُذكر هذا المصطلح، ويقصد به عازف الناي الذي يعزف على أنبوب منفرد وليس ناي مزدوج مثل آلات كبار العازفين، لذلك لا يتماشى هذا الناي مع المسابقات الفنية عالية المستوى، وأول إشارة واضحة لهذا الناي جاءت من كلمة مونالوس *μόναυλος*، وهي الكلمة التي كانت مستخدمة في بلاد اليونان منذ القرن الثالث قبل الميلاد<sup>1</sup>، ويؤيد بيربيللو توماس (Perpillou-Thomas) هذا الرأي أن *καλαμαύλης* هو اللاعب الذي يعزف على آلة *μόναυλος* والتي تعني العازف على الناي المنفرد أو الأنبوب الفردي<sup>2</sup>، وهو نفس المعنى الذي استخدمه ليدل وسكوت من أنه الشخص الذي يعزف على أنبوب القصب الذي يُصنع منه الناي<sup>3</sup>. وقد ورد عازف الناي المنفرد في بردية أثينا في إشارة إلى شخص يُدعى ديوسقوروس (Dioskoros) من قرية فيلاجريس<sup>4</sup>، وذكر أيضًا في بردية من القرن الثاني عبارة عن كشف حساب لبعض الأجور التي تم دفعها، ورغم عدم ذكر الوثيقة لسبب هذه الأجور لكن يبدو أنها كانت نفقات لأحد الاحتفالات، حيث ذكر معه بائع زهور وراقصة ومجموعة من الجوقة وغيرها، وقد حصل عازف الناي المنفرد على دراهمتين مع نفقات أخرى للنيذ<sup>5</sup>.

ثانيًا: عازف ناي القرية *ἀσκαύλης*، يقول ويليام فلود (Flood, W.) أن مصطلح *ἀσκαύλης* يتكون من مقطعين هما *ἀσκός* والتي تعني حقيبة أو قرية، و*αύλος* وهو أنبوب القصب أو الناي<sup>6</sup>، وتؤيد أني بليز هذا الرأي بأن *ἀσκαύλης* هو العازف على ناي القرية<sup>7</sup>، ويرى كيرت ساكس (Curt, S.) أن ناي القرية لم يكن موجودًا في الحضارات القديمة لا سيما بلاد اليونان، وأن أول ظهور له يعود للعصر الروماني<sup>8</sup>، وهو الرأي السائد حتى اليوم، حيث كان أول ذكر له جاء عند المؤرخ سويتونيوس عندما وصف الإمبراطور الروماني نيرون كلاعب على ناي القرية<sup>9</sup>، كما كتب ديو كريسوستوم في القرن الأول الميلادي عن ملك معاصر (ربما يقصد الإمبراطور نيرون) يمكنه العزف على ناي القرية<sup>10</sup>. ومن الجدير بالذكر أن عازف ناي القرية لم يُذكر إلا في بردية أثينا التي

<sup>1</sup> Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant": 233.

<sup>2</sup> Françoise Perpillou-Thomas, "P.Sorb. inv. 2381: γρύλλος, καλαμαύλης, χορός," *ZPE* 78 (1989): 153.

<sup>3</sup> Henry George Liddell, and Robert Scott, *A Greek-English Lexicon*, (New York: American Book Company, 8ed., 1997), sv. καλαμαύλης..

<sup>4</sup> P. Athen. 43v, col. i, l. 9.

<sup>5</sup> SB. XX, 15029 (2<sup>nd</sup> cent. A.D.) = Perpillou-Thomas, "P.Sorb. inv. 2381": 153-155 = Olimpio Musso, "Theatralia nel P. Sorb. Inv. 238," *SIFC* 82(1990): 107-109.

<sup>6</sup> William Flood, *The Story of the Bagpipe*, (London: Walter Scott publishing Company, 1911), 15.

<sup>7</sup> Belis, "Les Termes Grecs et Latins Designant": 235.

<sup>8</sup> Curt, *The History of Musical Instruments*, 141.

ومن المعروف أن أسكتلندا أكثر دول العالم صناعة واستخدامًا لناي القرية في الوقت الحاضر.

<sup>9</sup> Suetonius, *The Lives of the Caesars, Life of Nero*, VI, 54.

produturum se partae victoria ludis etiam hydraulam et choraulam.

<sup>10</sup> Dio Chrysostom, *Discours*, V, 71, 9.

تعود للقرن الثاني، حيث ذكرت الوثيقة تسعة من عازفي ناي القرية من عدة قرى مختلفة بإقليم أرسينوي، وربما يشير ذلك لانتشار هذه الفئة<sup>1</sup>.

ثالثاً: عازف ناي الثيرينوس  $\theta\rho\eta\nu\alpha\upsilon\lambda\eta\varsigma$ ، وهذا المصطلح غريب وغامض، ولم يذكر في المصادر الكلاسيكية، كما لم يرد نكره في أي وثيقة بردية عدا بردية أثينا، التي ذكرت موروس (Moros) عازف  $\theta\rho\eta\nu\alpha\upsilon\lambda\eta\varsigma$ ، ويرى بيريللو توماس أن  $\theta\rho\eta\nu\alpha\upsilon\lambda\eta\varsigma$  هو أحد فئات عازفي الناي، وأن هذا العازف كان مُختصاً بعزف نوع معين من الموسيقى<sup>2</sup>، وربما يكون هذا الرأي الأقرب للصحة، فربما يكون اسمه مُشتقاً من الفعل  $\theta\rho\eta\nu\acute{\epsilon}\omega$  والذي يعني "يغني أغنية حزينة" أو "يرثي"<sup>3</sup>، لذلك ربما يكون هذا العازف مختصاً بعزف الألقان المأسوية والتراجيدية، ومما يعضد هذا الرأي، وجود إشارة لعازف ناي التراجيديا في نقش يعود لعصر الملك بطلميوس الثاني، يتحدث عن تكريم الفنانين الفائزين في المسابقات الفنية من نقابة فناني ديونيسيوس بمخصصات مالية وعمل لوحة شرف لهم من خلال سكرتير النقابة، وكان من بين المُكرّمين بعض الشعراء والممثلين والراقصات والعازفين على القيثارة والبوبق وأحد عازفي الناي التراجيديين  $\alpha\upsilon\lambda\eta\tau\eta\varsigma$   $\tau\rho\alpha\gamma\iota\kappa\acute{o}\varsigma$  الذي فقد اسمه من النقش<sup>4</sup>.

### تدريب عازفي الناي:

من المعلوم أن ممارسة العمل الفني تحتاج إلى الموهبة في المقام الأول، وبعد ذلك تأتي الدراسة والتدريب لصقل هذه الموهبة، والانتقال بهذا الفنان من طور الموهبة إلى طور الخبرة والاحتراف، ولما كان عازفو الناي من أهم الفنانين الذين وُجدوا في مصر خلال عصري البطالمة والرومان، فقد احتاجوا بطبيعة الحال إلى التدريب والدراسة خاصة للمبتدئين أو ذوي الخبرة القليلة، ولم يصل إلينا سوى بردية واحدة تتحدث عن تدريب عازفي الناي في صورة عقد، ويأتي هذا العقد من مدينة الأسكندرية، ويعود تاريخه لعصر الإمبراطور أغسطس، وهو عبارة عن شقين؛ الأول عقد كبير ومفصل لتدريب عبد يدعى ناركيسوس (Narkissos)، وكان هذا العقد بين سيده المدعو جايوس يوليوس فيلوس (Gaius Iulius Philis) والمدرّب أو المعلم جايوس يوليوس إيروس (Gaius Iulius Eros)، على أن يستمر التدريب لمدة عام. والشق الثاني عقد موجز أو ملخص لأهم بنود العقد المفصل<sup>5</sup>، وكما ذكرنا سابقاً فقد قامت كل من أني بليز ودانيال ديلانتر بدراسة وافية لهذا العقد<sup>6</sup>، ولكن سنتوقف فقط مع أهم بنود هذا العقد الفريد من نوعه.

يبدأ العقد بذكر أطراف التعاقد وهم جايوس يوليوس فيلوس وجايوس يوليوس إيروس، حيث يعلن السيد جايوس يوليوس فيلوس عن قيامه بتسليم عبده ناركيسوس للمدرّب جايوس يوليوس إيروس

Γάιος Ἰούλιος Φίλιος Γαίωι Ἰουλίωι Ἐρωτι χαίρειν

<sup>1</sup> عازفو ناي القرية التسعة هم أنخورييفيس و...إكيوس و...أرييفيس و...بريس من قرية فيلاجريس، وهيرون من قرية برنيكي أيجيالو، وسوتاس من قرية ديونسيس، كابيتون وبانيميوس من قرية يوهميريا، ونيلوس من قرية ثيادلنيا، انظر:

P. Athen. 43v, col. i, ll. 3, 5, 7, 10, 14, 21; col. ii, ll. 6, 8, 11.

<sup>2</sup> Perpillou-Thomas, "P.Sorb. inv. 2381": 153, n. 2; "Artistes et athlètes": 226.

<sup>3</sup> Liddell, and Scott, s.v.  $\theta\rho\eta\nu\acute{\epsilon}\omega$ .

<sup>4</sup> OGIS. 51, l. 62(ca. 269-246 B.C.).

<sup>5</sup> BGU. IV, 1125(13 B.C.) = SB. XXII, 15538.

<sup>6</sup> Bélis, and Delattre, "À propos d'un contrat d'apprentissage d'aulète": 103-162.

ὁμολογῶ ἐγδεδόσθαι σοὶ τὸν δοῦλόν μου, Νάρκισσον.<sup>1</sup>

ومن الملاحظ من أسماء السيد والمدرّب أنهما رومان، وإن كان الاسم الثالث لكل منهما يوناني، ويبدو أنهم حصلوا على المواطنة الرومانية بإحدى الطرق القانونية، وكانا يقطنان في مدينة الأسكندرية، أما العبد ناركيسوس فيري بعض المؤرخين أن هذه الحالة الوحيدة التي يتدرّب فيها أحد العبيد على حرفة فنية<sup>2</sup>، وربما يرجع السبب في ذلك إلى امتلاك هذا العبد الموهبة الكبيرة التي شجعت سيده لتدريبه، وهو الأمر الذي يتضح من بعض بنود العقد.

ويحدد العقد مدة التدريب والتي تمتد لمدة عام، تبدأ من شهر برمودة من السنة السابعة عشر الحالية من حكم الإمبراطور أغسطس

ἐπὶ χρόνον ἐνιαύτον ἕνα ἀπὸ Φαρμουῦθι τοῦ ἐνεστῶτος  
ἑπτακαιδεκάτου ἔτους Καίσαρος.<sup>3</sup>

ثم ينتقل العقد إلى تحديد المحتوى العلمي الذي يجب أن يتعلمه ناركيسوس على الناي خلال مدة التدريب، وهو جزء مليء بالمصطلحات الموسيقية المتخصصة، والتي نادراً ما يتم الإشارة إليها في البردي، حيث يذكر العقد ضرورة تعلم ناركيسوس على سبعة أنواع مختلفة من أنواع الناي، مقترناً بعدد الألحان التي يجب أن يجيدها ناركيسوس على كل نوع من هذه الأنواع، وهذه الأنواع هي: على ناي ماجاديس *μαγαδίους* أربعة ألحان منتظمة واثنين مرفقة، وعلى ناي سيريستيريديس وتيرييتيس *συριστηριδίω καὶ τερείτη* خمسة ألحان واثنين مرفقة، وعلى ناي أعياد سيرابيس *αὐλοῖς κιθαριστηρίους Σαραπιακοῖς* لحنين واثنين مرفقة، وعلى ناي كاريوكس *ἐν καριωκθι καὶ ὑπόθετρος* وهيوثيتروس *Αἰγυπτίους τερείταις* لحنين، وعلى الناي المصري *Αἰγυπτίους τερείταις* لحنين، وعلى الناي الفريجي *Φρυγιάλλους* لحنين، وعلى ناي أريستيروس *ἐν ἀριστέροις* لحنين<sup>4</sup>، مع ضرورة تعلم لحنين على آلاتين من الآلات الإيقاعية المفيدة مع الناي.

<sup>1</sup> BGU. IV, 1125, l. 1.

<sup>2</sup> Jean Straus, "Quelques activités exercées par les esclaves d'après les papyrus de l'Égypte Romaine," *Historia* 26, no. 1(1977): 78; Perpillou-Thomas, "Artistes et athletes": 226.

<sup>3</sup> BGU. IV, 1125, l. 2.

<sup>4</sup> ترى أي بلير أن ١- ناي ماجاديس *μαγαδίους* هو أحد أنواع الناي المزودج الذي كان موجوداً في أثينا خلال العصر الكلاسيكي، انظر أيضاً Andrew Barker, "Che cos'era la magadis?", in: *la Musica in Grecia*, (Roma, 1988): 96-107. ٢- ناي سيريستيريديس وتيرييتيس *συριστηριδίω καὶ τερείτη* ربما كانوا نوعين مختلفين من الناي ولكن لهم نفس الخصائص الموسيقية، وأنهما من نوع الناي القصير المصنوع من مادة أقل عرضة للتلف مثل الخشب والعظام والعاج وليس من القصب أو البوص، كما كان منتشرًا بشكل كبير في مصر وبلاد اليونان. ٣- ناي أعياد سيرابيس *αὐλοῖς κιθαριστηρίους Σαραπιακοῖς* هو النوع الذي في احتفالات الإله سيرابيس، وهو ناي به اثنين من الأنابيب القصب (ناي مزدوج)، وهذا النوع مناسب للعزف مع القيثارة. ٤- ناي كاريوكس وهيوثيتروس *ἐν καριωκθι καὶ ὑπόθετρος* وهو آلة ناي صغيرة وأحادية وبها ثقب أو اثنين للإبهام. ٥- الناي المصري *Αἰγυπτίους τερείταις* وهي أداة من صنع محلي لذوق الجمهور المصري، ولكن يتم تصنيعها في مادة ممتينة ونفيسة، ويوجد منه عدة أنواع، انظر أيضاً Southgate, "Ancient Flutes from Egypt": 12-21; Hickmann, "Classement et classification des flutes": 17-27; Bodley, "The Auloi of Meroë": 217-240; Böckler, "Die Flöte im alten Ägypten": 209-228. ٦- الناي الفريجي *Φρυγιάλλους* من أكثر أنواع الناي في المصادر اليونانية واللاتينية، وهو ناي مزدوج ولكنه متميز عن بقية أنواع الناي الهيلينية، في أنه غير متمائل في الأنبوبين، فاحدهما مستطيل والآخر مستقيم في بدايته ثم ينتهي بشكل بوق، انظر أيضاً Bélis, "L'aulos Phrygien": 21-40. ٧- ناي أريستيروس *ἐν ἀριστέροις* وهو ناي يوناني الأصل به اثنين من الأنابيب المستقيمة، ولكن مع تجويف واسع جداً. انظر:

Bélis, and Delattre, "À propos d'un contrat d'apprentissage d'aulète": 137-148.

ὥστε αὐληεῖν μαθήσεσθαι μα-  
γαδίους ... ἄρια τέσ-  
σαρα τεταγμένα καὶ ὑποαλισμοὺς δύο, συριστηριδίωι καὶ  
τερεῖ τη λειτουργίας πέντε καὶ τὰ ἐπιθέματα, ὑποαλισμοὺς  
δύο, κιθαπιστηρίοις Σαραπιακοῖς ὑποαυ-  
λισμοὺς δύο καὶ ὑπουργεσίας δύο, ἐν καρικῶι καὶ ὑπόθέρωι  
ὑποαλισμοὺς δύο, Αἴγυπτίοις τερείταις ὑποαλισμοὺς δύο,  
Φρυγιαλίοις χρήας δύο, ἐν ἀριστέροις κρούματα  
δύο.<sup>1</sup>

يقول دانيال ديلاتر إنه من الواضح جدًا أن هذا التعليم كان تعليمًا محددًا للغاية، كما يتضح من الدقة القصوى التي تمت بها كتابة هذا الجزء من العقد، وتكراره بنفس الصيغة في الموجز أو الملخص، إن صعوبة تحديد الألحان وأنواع الألعاب التي يتم إجراؤها على سبعة أنواع مختلفة من الناي لا يمكن التعرف عليها تقريبًا بسبب تعدد الكلمات غير المتداولة، على أي حال، يبدو من دون شك أن العبد ناركيسوس كان بالفعل عازفًا جيدًا للناي، لأنه من غير المرجح أن يكون عامًا واحدًا كافيًا لتدريب شخص ما لم يكن يعرف شيئًا عن الناي، ويوجد لديه مثل هذا التنوع في عزف ألحان مختلفة، ويبدو أنه عزف على أنوات نفخ متنوعة جدًا. لذا فمن المرجح أن هذا العقد هو "عقد تدريب مستمر" وليس "عقد تدريب أولي"<sup>2</sup>، وذلك لما يحويه من التدريب على أعمال فنية متقدمة يصعب على المبتدئين إجادتها. وهو نفس الرأي الذي تبناه شتروس من قبل، حيث يرى أن العقد كان بمثابة دورة تدريبية لرفع المستوى المهني لدى العبد ناركيسوس الذي كان لديه خبرة سابقة بالعزف على الناي، وذلك حتى يتسطيع احتراف هذه المهنة والعمل بها خارج منزل سيده<sup>3</sup>.

ثم يتطرق العقد بعد ذلك إلى مرتب المدرب وطريقة تسديده مقابل تدريب العبد لمدة عام، حيث نص العقد على تقاضي المدرب (١٠٠) دراخمة من الفضة البطلمية، على أن يحصل على نصفها (٥٠ دراخمة) على الفور من بنك كاستور، بينما سيحصل على النصف الباقي خلال ستة أشهر.

μισθοῦ τοῦ συμπεφωνημένου ἀργυρίου Πτολεμακοῦ  
δραχμῶν ἑκατον. εἰς ὃν καὶ ἔχεις παρ ἐμοῦ παραχρήμα τὸ  
ἥμισυ τὰς τοῦ ἀργυρίου δραχμὰς πενήκοντα διὰ τῆς  
Κάστορος κολλυβιστικῆς τραπέζης. τὰς δὲ λοιπὰς τοῦ ἀργυ-  
ρίου δραχμὰς πενήκοντα προσαποδώσω σοὶ μετὰ μῆνας ἕξ

<sup>1</sup> BGU. IV, 1125, ll. 2-5.

<sup>2</sup> Bélis, and Delattre, "À propos d'un contrat d'apprentissage d'aulète": 122.

<sup>3</sup> Straus, "Quelques activités exercées par les esclaves": 78.

ἀπὸ .....τα τοῦ αὐτοῦ μηνὸς ....<sup>1</sup>

ثم يذكر العقد بعد ذلك التزامات وواجبات السيد تجاه العبد طوال مدة التدريب، حيث تعهد السيد بتحمل نفقات الآلات التي سيتعلم عليها ناركيسوس، ثم ذكر العقد حق العبد في الحصول على سبعة عشر يومًا كإجازة من التدريب في الأعياد، مع التزام السيد بتوفير الغذاء والملابس للعبد طوال مدة التدريب.

... πάντας δὲ τοὺς ἀύλους πρὸς τὰς μελέτας καὶ τὰς ἐ-  
πιδείξεις ἐγὼ αὐτὸς ὁ δεσπότης χορηγήσω αὐ τῶι  
Ναρκίσσῳι ....ετηι ..... ἡμέρας ἑπτὰ  
..... ἐπὶ τὸν ὅλον χρόνον ἐμοῦ τρέφοντος καὶ ἱματίζοντος  
Αὐτόν.<sup>2</sup>

يتضح من راتب المدرب والتزامات السيد أن الغرض من تدريب هذا العبد هو كسب سيده للمال من خلال مهارته في العزف على الناي، وهنا يتضح الفارق الحقيقي الذي يمكن أن إيجاده بين ما يسمى بـ "عقود التدريس" و "عقود التدريب" في حقيقة واحدة، هذه الحقيقة اقتصادية بحتة، فالمتدرب على عزف الناي هو بأي حال من الأحوال غير مفيد لمعلمه خلال اكتساب هذه المهارة، ولهذا السبب يتلقى المعلم أجرًا مرتفعًا مقابل تعليمه، بينما نجد المتدرب على حرفة النسيج مثلاً، أو تصفيف الشعر، أو غيرها من الحرف اليدوية، يكون المتدرب مفيدًا اقتصاديًا لمعلمه منذ البداية، لذلك فإن المُدرب على استعداد لدفع تكاليف طعام وملابس المتدرب من بداية التدريب المهني الخاص به، مع إضافة الأجر التي قد تزيد مع زيادة مهارة المتدرب.<sup>3</sup>

وبعد ذلك ينتقل العقد إلى الوضع في حالة غياب ناركيسوس عن التدريب بخلاف السبعة عشر يومًا المحددة كإجازة له، فقد ذكر المالك أنه في حالة هروب العبد ناركيسوس من التدريب أو تغيب بسبب المرض، فإنه يتعهد بمنح المدرب عدد مساو من الأيام لاستكمال التدريب بدلًا من التي تغيب عنها ناركيسوس لأي سبب كان، كما أنه لن يأخذ العبد لأي مكان بعيد طوال فترة التدريب.

καὶ ἂς δὲ ἐὰν ἀτακτήσῃ ἢ ἀρρωστήσῃ, ἀντιπαρέξω  
σοὶ αὐτὸν παραμένον τα μετὰ τὸν χρό-  
νον ἐπὶ τὰς ἴσας ἡμέρας, καὶ ποιῶντα ὡς μαθητὴν πάντα τὰ  
συντασσόμενα τῶν κατὰ τὴν τέχνην, καὶ οὐκ ἀποσπάσω αὐτὸν  
ἀπὸ σοῦ ἐλώμεθα τοῦ χρόνου.<sup>4</sup>

وبعد انتهاء مدة التدريب ينتقل العقد لنقطة فريدة من نوعها، وهي مرحلة اختبار المتدرب، ومعرفة مدى إلمامه بما تم تدريسه خلال العام، حيث نص العقد على ضرورة فحص واختبار المتدرب من خلال ثلاثة فنانين ماهرين

<sup>1</sup> BGU. IV, 1125, ll. 5-6.

<sup>2</sup> BGU. IV, 1125, ll. 7-8.

<sup>3</sup> William Linn Westermann, "Apprentice Contracts and the Apprentice System in Roman Egypt," *ClassPhil* 9, no. 3(1914): 299.

<sup>4</sup> BGU. IV, 1125, ll. 8-9.

وَمُتَخَصِّصِينَ فِي نَفْسِ الْفَنِّ الَّذِي تَمَّ تَدْرِيْسُهُ وَهُوَ الْعَزْفُ عَلَى النَّايِ، لِتَبْيِيْنِ مَدَى إِدْرَاكِ الْمْتَدْرِبِ لِمَا تَعْلَمُهُ، عَلَى أَنْ يَتَمَّ اخْتِيَارُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ بِالِاتْفَاقِ الْمْتَبَادِلِ بَيْنَ طَرَفِي الْعَقْدِ.

περὶ δὲ τῆς σημανθείσης  
τέχνης ὁ μαθητῆς ἐξετασοῖσεται ὑφ' ὁμοτέχνων τριῶν, ὧν  
κατὰ κοινὸν ἐλώμεθα τοῦ αὐτοῦ εἴδους μεμαθησκότας τὴν  
ποκειμένην τέχνην ἐντελῶς.<sup>1</sup>

وكانت آخر بنود العقد هي تحديد العقوبة الموقعة على المالك في حالة عدم التزامه بتنفيذ أي بند من بنود العقد، وكانت العقوبة هي دفع المالك بقية راتب المدرب وهي (٥٠) دراخمة فضية، فضلاً عن نصف المبلغ، بالإضافة إلى ٢٠٠ دراخمة فضية كغرامة، والتي يمكن للمدرب الحصول عليها من أموال المالك وفقاً للقانون. ولكن من الواضح إغفال العقد للعقوبة التي توقع على المدرب في حال فشله في تدريب ناركيوس خاصة بعد اجراء الاختبار له على يد ثلاثة متخصصين.

ἐὰν δέ τι

τούτων παραβαίρω, ἐκτίσω τὰς λοιπὰς τοῦ μισθοῦ ἀργυ-  
ρίου δραχμὰς πεντήκοντα σὺν ἡμιολία καὶ ἄλλας ἐπίτιμον ἀρ-  
γυρίου δραχμὰς διακοσίας, τῆς πράξεώ σοι οὐ-  
στς ἕκ τε ἐμοῶν πάντων καθάπερ ἐγ δίκης.<sup>2</sup>

وفي النهاية الإقرار بصحة العقد في كل مكان، ثم تاريخ العقد في شهر برمودة من السنة السابعة عشر من حكم الإمبراطور أغسطس قيصر، ثم توقيع كاتب الحي.

κύρια

τὰ διωμολογημένα πανταχοῦ  
ιζ Καίσαρος Φαρμούθι  
...δικ... ἀμφοδογραμματεύς.<sup>3</sup>

ورغم أن عقد تدريب ناركيوس على العزف على الناي ليس لدينا غيره، لعقد المقارنة معه واستكمال الناقص منه، إلا أن الحالة الجيدة للعقد تعطينا صورة واضحة عن طريقة تدريب عازفي الناي، من حيث أطراف التعاقد ومدة التدريب والمحتوى العلمي للتدريس، والتزامات المدرب والمتدرب أو ممثله، والأجازات، وتكلفة التدريب أو أجور المدرب، فضلاً عن العقوبات على مخالفة البنود الواردة بالعقد، بالإضافة إلى طريقة تقييم عازفي الناي بعد انتهاء مدة تدريبهم.

<sup>1</sup> BGU. IV, 1125, ll. 9-10.

<sup>2</sup> BGU. IV, 1125, ll. 10-12.

<sup>3</sup> BGU. IV, 1125, ll. 12-14.

## عازفي الناي والعروض الفنية:

تعددت الأعياد والاحتفالات في مصر خلال عصري البطالمة والرومان، ورغم وجود بعضها في مصر منذ العصر الفرعوني، فقد ظهرت بعض الأعياد والاحتفالات الجديدة تحت حكم البطالمة والرومان، وتتنوعت هذه الأعياد والاحتفالات بين دينية ودينيوية، وعامة وخاصة<sup>1</sup>، وقد أقيمت فيها العروض الفنية والرياضية، وشارك في هذه العروض العديد من الفنانين والرياضيين، حيث اعتاد منظمو الأعياد والاحتفالات على استئجار مجموعة من الفنانين لأحياء هذه الأعياد وتقديم عروضهم الفنية لعدة أيام، وكان عازفو الناي من أبرز الفنانين المشاركين في هذه العروض، وقد أشارت الوثائق إلى عازفي الناي في خمسة عشر عقدًا بين منظمي الاحتفالات والفنانين.

كانت الغالبية العظمى من عقود استئجار الفنانين تأخذ نفس الشكل، وتشتمل على نفس البنود، حيث تبدأ بذكر طرفي التعاقد وصفتهما سواء كانوا منظمين رسميين أو متعاقدين بشكل خاص في الطرف الأول وفنانين أو وكلاء للطرف الثاني، ثم موافقة الفنانين على تقديم عرض فني، وتحديد المكان والزمان أي عدد أيام العرض، ثم الانتقال إلى أجور الفنانين النقدية والمكافآت العينية، وتحديد قيمة مقدم الأجر أو العربون، وتحديد وسيلة انتقال الفنانين وعددها، فضلاً عن بعض البنود الأخرى التي ربما توجد في بعض العقود دون الأخرى.

ونظرًا للحالة غير الجيدة لبعض العقود فضلاً عن وجود بعض العقود المختصرة، سنتوقف مع بعض العقود المكتملة البنود، وأولها<sup>2</sup> عبارة عن عقد بين أوريليوس ثيون (Aurelius Theon) رئيس أو مدير فرقة عازفي الناي، وأوريليوس أسكلاس (Aurelius Asklas) بن فيلادلفوس (Philadelphos) رئيس اتحاد أو رابطة قرية باكخياس.

Αὐρηλίῳ Θεῶνι πρῶνοητῇ αὐλητρίδων  
παρὰ Αὐρηλίου Ἀσκλά Φιλαδύλ-  
Φου ἡγουμένου συνόδου κώ-  
Μης Βακχιάδος.<sup>3</sup>

حيث يخبر أوريليوس أسكلاس أوريليوس ثيون أنه ينوي الاتفاق مع راقصتين إحداهما هي تاساين، والأخرى لم يحدد اسمها، ليقدموا عرضًا مع عازف الناي في قرية باكخياس.

βούλομαι  
ἐκλαβεῖν παρά σου Τασαίν  
ὀρχήστριαν σὺν ἑτέρᾳ μιᾷ λι-  
τουργήσιν ἡμῖν ἐν τῇ προκει-  
μένη κώμῃ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> لمزيد من التفاصيل عن الأعياد والاحتفالات في مصر راجع: هابيل فهمي عبد الملك: الأعياد والاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى بداية انتشار المسيحية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنوفية، ١٩٩٤)

<sup>2</sup> P. Grenf. II, 67(237 A.D.) = P. Lond. III, 707 descr., p. XXVII = Chr. Wilck. 497.

<sup>3</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 1-4.

<sup>4</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 4-8.

ثم يُحدّد أوريليوس أسكلاس مدة الاحتفال بعشرة أيام تبدأ من الثالث عشر من شهر بابة من التقويم القديم.

ἐπὶ ἡμέρας ι

ἀπὸ τῆς ιγ Φαῶφι μηνὸς  
κατὰ ἀρχαίους.<sup>1</sup>

ثم يحدد الأجر اليومي لمقدمي العرض بست وثلاثين دراخمة، فضلاً عن مكافأة لجميع الأيام عبارة عن ثلاثة أرداب من القمح، وخمسة عشرة زوجاً من أرغفة الخبز.

λαβμανόντων

αὐτῶν ὑπὲρ μισθοῦ ἡμερη-  
σίως δραχμὰς λς καὶ ὑπὲρ τιμήμα-  
τος πασῶν τῶν ἡμερῶν  
πυροῦ ἀρτάβας γ καὶ ψωμίων  
ζεύγη ιε.<sup>2</sup>

ويحدد وسيلة الانتقال لعازف الناي والراقصين بثلاثة حمير ذهاباً وعودة.

ὑπὲρ καταβάσεως  
καὶ ἀναβάσεως ὄνους γ.<sup>3</sup>

ونص العقد على أن أوريليوس ثيون قد استلم عربوناً فُقد جزءاً منه بالوثيقة وتبقى رقم اثنين، ومن المرجح أنه إما إثنا عشر دراخمة أو اثنين وعشرين دراخمة، ثم يختتم العقد بالتاريخ.

ἐντεῦ-

θεν δὲ ἐσχήκασι ὑπὲρ ἀραβῶνος  
τῆ τιμῆ ἐλλογουμένου σοι  
δραχμὰς [.].<sup>4</sup>

وفي عقد آخر<sup>5</sup> بين خمسة من رؤساء *προστάται* قرية سويس (Souis) التي تقع في التوبارخية العليا بإقليم أوكسيرينخوس، وهم أوريليوس أونوفريس (Aurelius Onnophris) بن أمونيوس (Ammonios) وأمه تأسويس (Thaisous)، وأوريليوس أفونيخوس (Aurelius Ephonychos) بن هيراكلاس (Heraklas) وأمه تاؤسيريس (Taosiris)، وأوريليوس هرموجينيس (Aurelius Hermogenes) بن ديونيسيوس (Dionysius) أمه هيراكليوس (Heraclous)، و... سيس (...sis) بن فيلوتاس (Philotas) وأمه أريستوس (Aristous)، و... بن أمونيوس (Ammonius)، مع كوبريوس (Copreus) بن سارابامون (Sarapammon) مدير رابطة عازفي الناي والموسيقيين.

<sup>1</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 8-10.

<sup>2</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 10-15.

<sup>3</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 15-16.

<sup>4</sup> P. Grenf. II, 67, ll. 16-19.

<sup>5</sup> P. Oxy. 10, 1275(3rd cent. A.D.) = Sel. Pap. I, no. 21.

οὐκ ἔντε προστάται κόμης Σούεως,  
καὶ Κοπρεὺς Σαραπάμμωνος ὁ προεσ-  
τὸς συμφωνίας ἀύλητων καὶ μουσικῶν.<sup>1</sup>

حيث اعترف الطرفان بشكل متبادل بأن أونوفريس وزملائه قد اتفقوا مع كوبرياس وفرقته لتقديم عرض لسكان القرية أنفة الذكر لمدة خمسة أيام، تبدأ من اليوم العاشر من شهر برمهاث من السنة الثانية الحالية.

οὐκ ἔντε περὶ τὸν Ὀννώριν παρειλη-  
φέναι τὸν Κοπρέα μετὰ τῆς ἑαυτοῦ  
συμφωνίας λειτουργήσοντας τοῖς  
ἀπὸ τῆς προκίμενης κόμης ἐφ' ἡμέ-  
ρας ἑοπτῶν ἔντε ἀπὸ δεκάτης Φαμε-  
νῶθ τοῦ ἐνεστῶτος β' ἔτους.<sup>2</sup>

واتفق الطرفان على الأجر على أن تكون بأجر (١٤٠) دراخمة، و(٤٠) زوجًا من الأربعة، و(٨) كوتيلًا من زيت الفجل، ولكامل مدة الخمسة أيام جرة واحدة من النبيذ وجرة واحدة من الخل.

μισθοῦ ἡμε-  
ρησίως δραχμῶν ἑκατὸν τεσσαράκοντα  
καὶ ἄρτων ζευγῶν τεσσαράκοντα  
ἐλαίου ῥαφανίνου κοτυλῶν ὀκτὼ καὶ  
ὄλων τῶν ἡμερῶν οἴνου κεραμίου ἑνὸς  
ἕξους κεραμίου ἑνός.<sup>3</sup>

وقد أقر كوبرياس على الفور أنه قد حصل على (٢٠) دراخمة كعربون.

ἐνδεῦθεν δὲ  
ὁμολογῖ ὁ Κοπρεὺς ἐσχηκέναι εἰς λό-  
γον ἀραβῶνος δραχμὰς εἴκοσι.<sup>4</sup>

وتعهد أونوفريس وزملائه بأنهم سوف يستقبلون كوبرياس وفرقته من إقليم أوكسيرينخوس بعشرة حمير، وسوف ينقلونهم إلى القرية أنفة الذكر.

παρα-  
λήμψονται δὲ οὐκ ἔντε περὶ τὸν Ὀννώφιν  
τὸν Κοπρέα μετὰ τῆς ἑαυτοῦ συμφωνίας  
ἀπὸ τοῦ Ὀξυρυγχείτου διὰ ὄνων δέκα καὶ ἀπο-

<sup>1</sup> P. Oxy. 10, 1275, ll. 7-9.

<sup>2</sup> P. Oxy. 10, 1275, ll. 10-15.

<sup>3</sup> P. Oxy. 10, 1275, ll. 15-20.

<sup>4</sup> P. Oxy. 10, 1275, ll. 20-22.

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان في ضوء الوثائق البردية

καταστήσουσι εἰς τὴν προκείμενην κώμην.<sup>1</sup>

وتتشابه معظم بنود عقود اتفاقيات عازفي الناي مع العقود السابقين، ويمكن حصر هذه العقود في الجدول

التالي:

م	الوثيقة	التاريخ	مكان العرض	عدد العازفين	عدد الأيام	قيمة الأجر	المكافأة العينية	العربون	وسائل النقل
١	P.Stras. V, 341	٥م	قرية سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	مجموعة من عازفي الناي في الناي و٣ راقصين	٤ أيام	٩٠ دراخمة	...	...	٣ حمير
٢	P. Ross. Georg. II, 18, col. iv, ll. 16-20	١٤٠	أرسينوي	عازف ناي	...	...	...	...	...
٣	P.Lond. II, 331	١٦٥م	قرية سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	عازف ناي و٣ رياضيين و٤ فتيات صغيرة	٦ أيام	٤٠ دراخمة	...	...	٤ حمير
٤	P. Col. VIII, 226	القرن الثاني	قرية ألباسترين (هرمبوليس)	٢ من عازفي الناي	٨ أيام	....	...	...	...
٥	SPP. XXII, 47	القرن الثاني	قرية سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	عازف ناي	٧ أيام	...	...	٤ دراخمة	...
٦	P.Alex. Giss. 3	٢٠١-٢٠٢م	قرية سكنوبايونيسوس (أرسينوي)	عازف ناي وراقصات	...	...	...	...	...
٧	P.Fam. Tebt. 54	٢١٩-٢٣٣م	قرية تبتونيس (أرسينوي)	٤ من عازفي الناي	٧ أيام	١٨ دراخمة	٦ دراخمة كمكافأة	...	٢ دراخمة بدل انتقال
٨	P. Oxy. 34, 2721	٢٣٤م	قرية نيسيميس (أو كسير ينخوس)	أربعة من عازفي الناي وراقصة صنج	٤ أيام	٥٠ دراخمة و١٢ زوجًا من الأربعة و٢ كوتيلًا من زيت الفجل وزيت	جرة من النبيذ	٢٠ دراخمة	٣ حمير

<sup>1</sup> P. Oxy. 10, 1275, ll. 22-26.

عازفو الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان في ضوء الوثائق البردية

م	الوثيقة	التاريخ	مكان العرض	عدد العازفين	عدد الأيام	قيمة الأجر	المكافأة العينية	العربون	وسائل النقل
						للمصباح ورغيف صغير			
٩	P. Grenf. II, 67	٢٣٧م	قرية باكخيلاس	عازف ناي وراقصًا ن	١٠ أيام	٣٦ دراخمة	٣ أرداب قمح و ١٥ زوجًا من الأربعة	٢٠ دراخمة	٣ حمير
١٠	P. Oxy. 10, 1275	القرن الثالث	قرية سويس (أوكسيرينخوس)	عازف ناي وفرقته	٥ أيام	١٤٠ دراخمة و ٤٠ زوجًا من الأربعة و ٨ كوتيلا من زيت الفجل	جرة من النبيذ و جرة من الخل	٢٠ دراخمة	١٠ حمير
١١	P. Oxy. 74, 5014	القرن الثالث	قرية إبيون أمونيوس (أوكسيرينخوس)	عازف ناي وفرقته	٧ أيام	١٢٠ دراخمة و ٤٠ زوجًا من الأربعة و ٨ كوتيلا من زيت الفجل	جرة من النبيذ و جرة من الخل	٤٠ دراخمة	تعهد بنقلهم دون تحديد الوسيلة
١٢	P. Oxy. 74, 5015	القرن الثالث	قرية ثوسبيس (أوكسيرينخوس)	عازف ناي وفرقته	٥ أيام	١٢٠ دراخمة و ٤٠ زوجًا من الأربعة و ٨ كوتيلا من زيت الفجل	جرة من النبيذ و جرة من الخل	٢٠ دراخمة	...
١٣	P. Gen. I, 73	القرن الثالث	قرية فيلادلفيا (أرسينوي)	عازف ناي و ٣ راقصات	٧ أيام	٢٨ دراخمة و غذاء وإقامة مناسبة	٣ أرداب تمر	...	...
١٤	P. Heid. IV, 328	القرن الثالث	قرية ... (أرسينوي)	عازف ناي وفرقته	٧ أيام	٢٠٠ دراخمة وعدد من الأربعة	...	...	...
١٥	SPP XX, 78	٣٢١م	هرمبوليس	عازف ناي	موسم حصاد الكروم	...	...	...	...

جدول رقم (٢) عقود استئجار عازفي الناي في العروض الفنية

ومن خلال مراجعة البيانات الواردة في الجدول السابق يمكن الخروج بعدة ملاحظات:

أولاً: تعددت الأعياد والاحتفالات التي شارك فيها عازفو الناي، حيث شاركوا في أعياد عامة، من خلال الاتفاق مع رؤساء بعض القرى أو من خلال رؤساء بعض النقابات المهنية<sup>1</sup>، أو أعياد خاصة يتعاقدون فيها مع صاحب الاحتفال<sup>2</sup>، أو أعياد دينية كاحتفال بعبادة الإمبراطور سبتيموس سيفيروس وأسرته<sup>3</sup>، أو أعياد زراعية كاحتفال بموسم جني الكروم<sup>4</sup>.

ثانياً: كان عازف الناي الأول أو مدير الفرقة الموسيقية عادة من يقوم بالتعاقد نيابة عن الفرقة في هذه الاحتفالات<sup>5</sup>، وعادة ما كان يشترك في العرض مع عازفي الناي بعض الراقصات<sup>6</sup>، لذلك نجد في إحدى البرديات من قرية ثيوجينيس بإقليم أرسينوي، قامت راقصة أثينية تدعى أوليمبياس (Olympias) مع وصيها زوبيروس (Zopyros) بن ماريكوس (Marikkos) من جلاتيا، بعمل عقد شراكة مع عازف ناي من سيراكوزة، يدعى سوسوس (Sosos) بن سوسوس، وكانت الشراكة لمدة عام، على أن يتقاضى سوسوس من أوليمبياس (٤٥) دراخمة شهرياً، واستلم منها (٥٠) دراخمة كعربون، مقابل ألا يغيب عن المشاركة معها في أي مسابقة أو احتفال، ولا يشارك في أية مسابقة بدون موافقتها<sup>7</sup>.

ثالثاً: كل الأعياد والاحتفالات التي شارك فيها عازفو الناي كانت في قرى سواء من أقاليم أرسينوي أو أوكسيرينخوس أو هرموبوليس، بينما كان معظم عازفي الناي يسكنون عواصم الأقاليم، ولكن تقديم عروضهم بهذه القرى ربما يوحي بأنهم لم يكونوا من الفئات العليا لعازفي الناي، وإنما من درجة أدنى، وذلك رغم مشاركة بعض عازفي الناي الأوائل. وربما كانت صفة عازفي الناي يشاركون الأعياد الكبرى في الأسكندرية أو عواصم الأقاليم،

<sup>1</sup> P. Stras. V, 341(85 A.D.); P. Fam. Tebt. 54(219-233 A.D.) = SB. III, 6946 = Idris Bell, "A Musician's Contract (An Appendix to the Above)," *JEJ* 10, no. 2(1924): 145-146; P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.); P. Grenf. II, 67(237 A.D.); P. Gen. I, 73 = chr.wilck. 496; P. Oxy. 10, 1275; 74, 5014; 5015 (all 3<sup>rd</sup> cent. A.D.)

<sup>2</sup> P. Lond. II, 331, pp. 154-55 (165 A.D.) = Chr. Wilck. 495 = Gennaro Tedeschi, "Figura professionale di musico in P Lond II 331.5." *SEP* 1(2004): 147-148; P. Col. VIII, 226 (2<sup>nd</sup> cent. A.D.) = SB. V, 7557 = Westermann, "Entertainment in the Villages": 16-27; SPP. XXII, 47(2<sup>nd</sup> cent. A.D.); P.Heid. IV, 328(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>3</sup> P. Alex. Giss. 3(201-202 A.D.) = P. Alex. 6 = SB. X, 10619 = Hagedorn, D., and Koenen, L., "P. Alex. 6," *ZPE* 2 (1968): 73-4.

<sup>4</sup> P. Col. IV, 94, col. i, l. 5 (3<sup>rd</sup> cent. A.D.); CPR. 17A, 19(321 A.D.) = SPP. XX, 78 = SB. I, 5810.

كان أصحاب مزارع الكروم وأصحاب مصانع النبيذ يتعاقدون مع عازفي الناي لتقديم بعض المقطوعات الموسيقية، ولم يكن الغرض منها هو التسلية والترفية وإنما كان تسريع العمل وزيادة كفاءة الإنجاز، وقد اعتاد اليونانيون القدماء على استخدام الناي لإعطاء إيقاع لحركات الحصاد في العنب والحبوب، حيث كان هناك تكوين موسيقي خاص يستخدم عادة في موسم الحصاد، كذلك كان الناي يستخدم كعامل مساعد في العمليات الصناعية في مصر البطلمية والرومانية، ولكن لم يكن ذلك ابتكاراً يونانياً، بل كان عملاً مشهوراً بنفس القدر في مصر الفرعونية. انظر:

William Linn Westermann, "The Castanet Dancers of Arsinoe," *JEJ* 10, no. 2(1924): 139; Grassi, "Musica, Mimica e Danza": 131, 134, 136.

<sup>5</sup> P. Lond. II, 331, pp. 154-55 (165 A.D.) ; P. Grenf. II, 67(237 A.D.); P. Gen. I, 73; P. Oxy. 10, 1275; 74, 5014; 5015 (all 3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>6</sup> P. Stras. V, 341(85 A.D.); P. Lond. II, 331, pp. 154-55 (165 A.D.); P. Alex. Giss. 3(201-202 A.D.); P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.); P. Grenf. II, 67(237 A.D.); P. Gen. I, 73(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>7</sup> CPR. XVIII, 1(231 B.C.).

أو في المسابقات الفنية الكبرى كما هو مذكور في إحدى البرديات التي تُحدِّد شروط الاشتراك في المسابقة والتعليمات الواجب اتباعها أثناء العروض الفنية، وكذلك المحظورات التي يجب تجنبها، وكان من بين هؤلاء المشاركين بعض عازفي الناي<sup>1</sup>.

رابعاً: امتدت العروض الفنية لعدة أيام، تراوحت من أربعة إلى عشرة أيام، وهي المدة المعتادة للاحتفالات في تلك الفترة.

خامساً: تتوّعت الأجرور اليومية لعازفي الناي في هذه الأعياد والاحتفالات بين مبالغ نقدية ومكافآت عينية، فضلاً عن المكافأة العامة على جميع أيام العرض، مع ضرورة تقديم عربون كمقدم للإيقاق<sup>2</sup>، وسنتحدث عن هذه الأجرور تفصيلاً في العنصر التالي.

سادساً: كانت الحمير هي وسيلة الانتقال الرئيسية لنقل عازفي الناي والفرق الفنية ذهاباً وعودة، من محل الإقامة إلي القرية التي يقام فيها الاحتفال<sup>3</sup>، ورغم أن البعض يرى أن هذه الحمير كانت مجرد مساهمة من منظم الاحتفال للفنانين لأنها لا تتماشى مع عددهم<sup>4</sup>، إلا أنه من الملاحظ أن عدد هذه الحمير كان يتناسب مع عدد الفنانين المشاركين بنسبة شخصين على الأكثر لكل حمار، أو شخصاً واحداً مع بعض الآلات المصاحبة للفرقة، فنجد أربعة حمير لنقل عازف ناي وثلاثة رياضيين وأربع فتيات<sup>5</sup>، وثلاثة حمير لنقل أربعة من عازفي الناي وراقصة صنج<sup>6</sup>، وثلاثة حمير لنقل عازف ناي ورقصتان<sup>7</sup>، ربما كان معهم الآلات موسيقية، وعشرة حمير لنقل عازف ناي وفرقة<sup>8</sup>، ويبدو أنها كانت فرقة كبيرة نظراً لهذا العدد الكبير من الحمير والتي ربما تزيد عن خمسة عشر فناناً على الأقل. وفي وثيقة واحدة شاذة عن العادة تعهد أوريليوس فيلوسارابيس منظم احتفال في قرية تبتونيس بدفع دراختمين بدلاً من توفير الحمير لانتقال أربعة من عازفي الناي<sup>9</sup>، ولكن يتضح من الوثيقة أن أوريليوس فيلوسارابيس ربما كان يُفضّل التعامل النقدي فقط، دون اجتهاد نفسه في توفير وسائل نقل، كما نجده أيضاً في المكافأة العينية المعتادة عن جميع أيام الاحتفال، قام بدفعها نقدًا بقيمة ست دراختمات.

<sup>1</sup> SB. 14, 11931(2<sup>nd</sup> – 3<sup>rd</sup> cent. A.D.) = Orsamus Pearl, "Rules for Musical Contests," *ICS* 3(1978), 132-139.

<sup>2</sup> عن العربون في مصر البطلمية والرومانية انظر: محمد السيد عبد الغني، العربون في مصر في العصرين البطلمي والروماني على ضوء الوثائق البردية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، عدد 9 (1993): 117-126.

<sup>3</sup> عن وسائل انتقال مقدمي العروض الفنية انظر:

Pieter Sijpesteijn, "Transportation of Entertainers in Roman Egypt," in: *Miscellanea tragica in honorem J.C. Kamerbeek*, (Amsterdam: Apud A. Hakker, 1976): 425-29.

<sup>4</sup> P. Oxy. 34, 2721, note 25.

<sup>5</sup> P. Lond. II, 331, pp. 154-55 (165 A.D.).

<sup>6</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.).

<sup>7</sup> P. Grenf. II, 67(237 A.D.).

<sup>8</sup> P. Oxy. 10, 1275(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>9</sup> P. Fam. Tebt. 54(219-233 A.D.).

سابقاً: نصت بعض العقود على بعض البنود الإضافية التي لم تكن شائعة، مثل التعهد بتوفير إقامة مريحة وآمنة وخالية من المتاعب خلال أيام العرض<sup>1</sup>. ضرورة الحفاظ على جميع أدوات وألات الفرقة الفنية سليمة وأمنة طول فترة العرض<sup>2</sup>. التزام منظم الاحتفال بتوفير زيت للمصباح<sup>3</sup>، وربما كان هذا المصباح الذي يوضع على المسرح، حيث يحتاج المسرح لإضاءة أكثر من تلك المتوفرة بالقرية، وهذه العادة ما زالت موجودة حتى الآن بتوفير إضاءة خاصة للمسرح المقدم عليه العرض. وفرض عقوبة على من يخالف أي بند من بنود الاتفاق، حيث نص أحد العقود على فرض غرامة قدرها مائة دراخمة يدفعها المخالف للملتزم ببند العقد، ومائة دراخمة أخرى للخزانة العامة<sup>4</sup>.

### أجور عازفي الناي:

من الملاحظ في الوثائق المذكورة بالجدول السابق (الخاص بالعروض الفنية) اختلاف قيمة أجور عازفي الناي، وحصول معظمهم على هذه الأجور نتيجة المشاركة في أحد الاحتفالات، أو العمل بإحدى الضياع والعرف أثناء موسم الحصاد لزيادة كفاءة العمال، وقد اختلفت أجور عازفي الناي وفقاً للخبرة والكفاءة والمكان والحالة الاقتصادية للدولة بشكل عام، وكانت أجور عازفي الناي إما نقدية أو عينية، وأحياناً نقدية وعينية معاً، فالنسبة للأجور النقدية نجد في وثيقة تعود لعصر الملك بطلميوس الثالث (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) من قرية ثيوجينيس، أن سوسوس بن سوسوس عازف الناي عندما دخل في شراكة مع الراقصة أوليمبياس لمدة عام، حصل منها على راتب شهري قدره (٤٥) دراخمة برنزية<sup>5</sup>، وفي كشف مصروفات لبعض الفنانين من القرن الأول قبل الميلاد، حصل عازف ناي على (٥٠) دراخمة، في حين حصلت راقصة على (٢٠٠) دراخمة<sup>6</sup>، وفي كشف حساب آخر لأحد الاحتفالات حصل عازف ناي منفرد (ناي ذات أنبوب واحد) على دراختين، في حين حصلت مؤدية رقصات غربية γρύλλος<sup>٧</sup> على دراخمة واحدة، وحصلت الجوقة على أربع دراخمات ومدير الفرقة دراخمة واحدة، ودراخمة للنيبذ وأخرى لبائع الزهور<sup>٨</sup>.

وفي وثيقة من إقليم أرسينوي عبارة عن كشف تسوية حسابات لمجموعة من الفنانين والموسيقيين الذين شاركوا في إحدى الحفلات، ولا تذكر الوثيقة وقت العمل ولا عدد الفنانين، وفي نهاية النص نجد مجموع المصاريف التي حصلوا عليها (٣٦١٢) دراخمة، وقد حصل عازف الناي الأول πρωταύλης على (٢٠) دراخمة بينما حصل

<sup>1</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.); 74, 5014(3<sup>rd</sup> cent. A.D.); P. Gen. I, 73(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>2</sup> P. Stras. V, 341(85 A.D.); P. Fam. Tebt. 54(219-233 A.D.).

<sup>3</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.).

<sup>4</sup> P. Stras. V, 341(85 A.D.).

<sup>5</sup> CPR. XVIII, 1(231 B.C.).

<sup>6</sup> P. Tebt. I, 231 descr.(97-96 or 64-63 B.C.).

<sup>٧</sup> هو نوع من الراقصات مصرية الأصل تؤدي رقصات بحركات غريبة، انظر:

Perpillou-Thomas, "P.Sorb. inv. 2381", 153; cf. P.Oxy. 22, 2331. I.1(3<sup>rd</sup> cent. A.D.); SB. IV 7336, 1.30(3<sup>rd</sup> cent. A.D.); Jürgen Hammerstaedt, "Gryllos. die Antike Bedeutung eines Modernen Archäologischen Begriffs," *ZPE* 129(2000): 29-46.

<sup>8</sup> SB. 20, 15029(2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

عازف ناي آخر عادي على (٨٠) دراخمة<sup>١</sup>. وفي جزء من حساب نفقات على شكل قائمتين لأغراض الألعاب العامة التي أقيمت على مسرح إقليم أوكسيرينخوس، بلغ مجموع النفقات (٤٠٠) دراخمة موزعة على بعض الكهنة وسائس خيل ومشرف على الألعاب وبعض الملاكمين ولاعبى البنكراتيوم<sup>٢</sup> وساحر وحارس المسرح وعازف ناي وخدم المعبد ومنشد أشعار هومييرية، وللأسف فقد معظم أجور هؤلاء المشاركين بسبب تلف الوثيقة<sup>٣</sup>. وفي حساب نفقات آخر للعمل في إحدى ضياع قرية فيلادلفيا، حيث يوجد حساب للأجور المدفوعة للعمال والأموال التي تتفق على أشياء مختلفة، ليس منهم فنانيين سوى راقصة حصلت على (٣) دراخمة و(٤) أوبول، وعازف ناي حصل على (٤) أوبول<sup>٤</sup>، وهو مبلغ صغير جدًا خاصة في ذلك الوقت. وتشير إحدى الأوستراكا إلى حصول عازف ناي يدعى يدعى باخراتيس (Pachratis) من الواحة الكبرى على دراختين<sup>٥</sup>.

وإلى جانب الأجور النقدية التي حصل عليها عازفو الناي، نجد بعض الإشارات إلى حصولهم على بعض المخصصات العينية، فنجد في تقرير لتكاليف وليمة عشاء ربما لإحدى المناسبات الخاصة في إقليم أبولونوبوليس هيبتاكوميا (Apollonopolites Heptakomias)، ضمت القائمة بعض الأطعمة والمشروبات وأهمها النبيذ والتمر، وقد أشار التقرير إلى عازف ناي ربما يكون اسمه مارون كان مدعوًا للعزف في هذه الوليمة ولكن للأسف فقد أجزه في الوثيقة لتلفها<sup>٦</sup>. وفي حساب مدفوعات من النبيذ المبينة يومًا بيوم من إقليم أرسينوي؛ حيث يمتد الحساب لأكثر من أربعة أشهر، تبدأ من التاسع من شهر برمهاث حتى العاشر من شهر أبيب من نفس السنة، وقد ذكرت الوثيقة أنه في اليوم السابع من شهر برمودة حصل بتوللاس (Ptollas) عازف الناي على (٩) مقاييس من النبيذ<sup>٧</sup>  $\Phi\alpha\rho\mu\omicron\upsilon\theta\iota \zeta \Pi\tau\omicron\lambda\lambda\hat{\alpha}\varsigma \alpha\upsilon\lambda\eta\tau\eta\varsigma \kappa\omega\alpha \theta$  ويرى فيلكن أن هذا النبيذ الذي حصل عليه بتوللاس كان مستوردًا من جزيرة كوس<sup>٨</sup>. وفي خطاب شخصي من إليانوس (Aelianus) إلى مساعده أبولونيوس (Apollonios)، يأمره بتسليم سيلفانوس (Silvanos) عازف الناي ثلاثة  $\kappa\nu\iota\delta\iota\alpha$  من النبيذ<sup>٩</sup>. أما الأمثلة الأكثر ذكرًا للأجور النقدية والعينية معًا فتتمثل في أجورهم التي حصلوا عليها نتيجة المشاكة في العروض الفنية.

ويُعد المصدر الأهم لدراسة أجور عازفي الناي هو عقود المشاركة في العروض الفنية المقامة في الأعياد والاحتفالات، ومن خلال دراسة الجدول السابق (الخاص بالعروض الفنية) نجد أن عازفي الناي قد اعتادوا الحصول على أجورهم اليومية في شكل مبلغًا نقديًا، فضلًا عن بعض المخصصات العينية، بالإضافة إلى مكافأة عينية عن

<sup>1</sup> P. Koln. IX, 369, 1.9( 2<sup>nd</sup> – 3<sup>rd</sup> cent A.D.).

<sup>٢</sup> لعبة البنكراتيوم هي رياضة عينية تجمع بين لعبتي الملاكمة والمصارعة، وقد دخلت الألعاب الأولمبية منذ عام ٦٤٨ ق.م.

<sup>3</sup> P. Oxy. 7, 1050, col. i, l. 20 (2<sup>nd</sup> or 3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>4</sup> P. Col. IV, 94, col. i, l. 5(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>5</sup> O. Trim. I, 86, l. 11(275-350 A.D.).

<sup>6</sup> P. Giss. I, 93, l. 14(117-138 A.D.).

<sup>7</sup> SB. III, 7199, l. 8(2<sup>nd</sup> cent. A.D.) = Marcel Hombert, "Quelques papyrus des collections de Gand et de Paris," *RBP* 4, no. 4(1925): 643-45.

<sup>8</sup> Wilcken. *Ost.* I, p. 766.

<sup>9</sup> CPR. VI, 47(3<sup>rd</sup> – 4<sup>th</sup> cent. A.D.).

مدة الاحتفال بالكامل، وقد اختلفت هذه الأجر والمكافآت وفقًا لعدد الفنانين المشاركين في العرض، وعدد أيام الاحتفال، حيث تراوحت قيمة الأجر اليومية من (١٨) إلى (٢٠٠) دراخمة.

وكانت المخصصات العينية اليومية عادة عبارة عن عدد من أرغفة الخبز وكمية من الزيت خاصة زيت الفجل، أما المكافأة العينية عن جميع أيام الاحتفال، فكانت في الغالب جرة من النبيذ وجرة من الخل، وأحياناً بعض الأرداب من القمح مع بعض أرغفة الخبز، وأحياناً أخرى بعض الأرداب من التمر، وفي حالة واحدة وجدنا المكافأة عبارة عن مبلغ نقدي وصل إلى (٦) دراخمات<sup>١</sup>، ومن الجدير بالذكر أن هذه المخصصات اليومية والمكافآت العينية ليست طعاماً لعازفي الناي أثناء الاحتفال، وإنما هي منحة أو هبة لهم، بينما كان الطعام والشراب أثناء الاحتفال يقع على عاتق المنظمين.

واعتماد عازفو الناي الحصول على جزء من الأجر كمقدم عقد أو عربون، وكان في الغالب (٢٠) دراخمة، عدا حالتين فقط؛ الأولى وصل إلى (٤٠) دراخمة<sup>٢</sup>، وفي الثانية كان (٤) دراخمة فقط<sup>٣</sup>، وإذا كانت الحالة الأولى غير مُبررة خاصة مع وجود عقد آخر يبدو متطابقاً معها في التاريخ وعدد الأشخاص وقيمة الإيجار اليومي والمكافأة العينية، غير أن مدة الاحتفال تقل يومين عنها<sup>٤</sup>، بينما في الحالة الثانية كان التعاقد مع عازف ناي واحد، وربما كان الأجر - الذي فُقد في الوثيقة - صغيراً مما أدى لقلة العربون. أما بقية الأجر فكان في العادة يتم دفعه بالكامل مع المخصصات العينية بعد نهاية الاحتفال مباشرة، كما نص أحد العقود على تسلم بقية الأجر والمخصصات العينية للفنانين عقب نقلهم من قرية نيسيمييس إلى عاصمة إقليم أكسيرينخوس<sup>٥</sup>.

ومن الصعب تحديد متوسط عام للأجر اليومي لعازف الناي في هذه الحفلات، نظراً لأن الأجر يكون لعدد من الفنانين المختلفين خاصة الراقصات والرياضيين مع عازفي الناي لعدة أيام، مع اختلاف أجر الراقصات والتي كان في الغالب أعلى من عازفي الناي، فضلاً عن أجر الرياضيين، ولكن لدينا وثيقة واحدة تتحدث عن حصول أربعة من عازفي الناي على (١٨) دراخمة، بالإضافة إلى مكافأة قدرها (٦) دراخمات، بمجموع (٢٤) درخمة، مقسمة على ستة أيام مدة الاحتفال، أي أن كل عازف سيحصل على دراخمة واحدة يومياً، غير أن منظم الحفل اشترط في العقد على عازفي الناي العمل يوماً سابعاً بدون أجر<sup>٦</sup>. وفي وثيقة أخرى مقارنة حصل عازف ناي وثلاث راقصات على (٢٨) دراخمة في أحد الاحتفالات الممتدة لسبعة أيام<sup>٧</sup>، أي أن المبلغ لو تم تقسيمه بالتساوي بينهم سيحصل كل منهم على دراخمة واحدة يومياً. ورغم ذلك لا يمكن تعميم هذه النتيجة بحصول عازف الناي على دراخمة واحدة يومياً، خاصة مع عدم تساوي أجر كل الفنانين، إضافة إلى صعوبة ذلك إذا تم مقارنة هذه النتيجة بالأجر في الوثائق الأخرى، فنجد مثلاً في إحدى الوثائق حصول عازف ناي وثلاث راقصات على مبلغ (٥٠) دراخمة (١٢)

<sup>1</sup> P. Fam. Tebt. 54(219-233 A.D.).

<sup>2</sup> P. Oxy. 74, 5014(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>3</sup> SPP. XXII, 47(2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

<sup>4</sup> P. Oxy. 74, 5015(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>5</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.).

<sup>6</sup> P. Fam. Tebt. 54(219-233 A.D.).

<sup>7</sup> P. Gen. I, 73(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

زوجًا من الأرغفة و(٢) كوتيلًا من زيت الفجل يوميًا، وجرة نبيذ عن مدة الاحتفال بالكامل الذي بلغ أربعة أيام<sup>١</sup>، وإذا قسمنا المبلغ النقدي فقط على الفنانين سنجد أن كل منهم حصل على ٣ دراخمة وأوبول واحد يوميًا، بالإضافة إلى نصيبه من أرغفة الخبز وزيت الفجل والنبيذ. في حين حصل عازف ناي وراقصتان على (٣٦) دراخمة عن عشرة أيام، ومكافأة ثلاثة أرباب من التمر و(١٥) زوجًا من أرغفة الخبز<sup>٢</sup>. وهذا يعني حصول كل فرد على دراخمة واحدة و ٢ أوبول إذا قسم المبلغ بينهم بالتساوي، بالإضافة إلى نصيب كل منهم من التمر والخبز.

ومن خلال ما سبق يجب أن نضع في اعتبارنا بعض الملاحظات عند احتساب أجور عازفي الناي ومنها: أولاً: عند تحديد الأجر اليومي للفنانين، يجب توزيع المبلغ على مدار يومين إضافيين، وهما الوقت الضائع في السفر بين القرى والمدن. ثانيًا: يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه تم توفير جزء من نفقات الطعام والإقامة للفنانين. ثالثًا: يجب إضافة الدفعات العينية والمكافآت للأجور النقدية مما يزيد من قيمة الأجر. رابعًا: ارتفاع معدل ما يأخذه رئيس الفرقة، وما يتطلبه ذلك من خصم من الأجر اليومي للفنانين العاملين<sup>٣</sup>. خامسًا: تعد تكاليف وسائل النقل أو ما يقابلها جزءًا من الأجر. وعليه فإن عقود عازفي الناي مع منظمي الأعياد والاحتفالات تشير إلى أن عازفي الناي حصلوا على أجور مرتفعة، حيث كانوا من أعلى الفنانين أجرًا بعد الراقصات.

### الأوضاع الاجتماعية لعازفي الناي:

كان عازفو الناي يمثلون شريحة اجتماعية في المجتمع المصري خلال عصري البطالمة والرومان مع بقية الفنانين، ورغم تنوع جنسيات عازفو الناي إلا أن الغالبية العظمى منهم كانت من المصريين، ورغم ذلك نجد قلة من الرومان، وعدد أكبر من الإغريق يمتنون حرفة العزف على الناي، فقد أشارت وثيقتين إلى بعض الرومان يعزفون على الناي، ويعود تاريخ الوثيقتين للقرن الثاني بعد الميلاد، وتكثر الأسماء الرومانية كعازفي ناي خلال القرنين الثالث والرابع ممن يحملون اسم أوريليوس، ولكن في الغالب كان هؤلاء من الذين منحوا المواطنة الرومانية طبقًا لقرار الإمبراطور كاراكالا (٢١١ - ٢١٧م) المعروف بال دستور الأنطونيني (Constitutio Antoniniana) والذي منح المواطنة الرومانية لجميع رعايا الإمبراطورية الرومانية ما عدا المستسلمين<sup>(٤)</sup>، ولكن قبل صدور هذا المرسوم نجد في وثيقة تعود لبداية عصر الإمبراطور سبتيموس سيفيروس (١٩٣ - ٢١١م) عبارة عن قائمة بأسماء الأشخاص الذين أدوا خدمة العمل لمدة خمسة أيام كخدمة إلزامية في الترع والجسور من عدة قرى من إقليم

<sup>1</sup> P. Oxy. 34, 2721(234 A.D.).

<sup>2</sup> P. Grenf. II, 67(237 A.D.).

<sup>3</sup> Westermann, "The Castanet Dancers of Arsinoe": 142.

<sup>٤</sup> للمزيد من التفاصيل حول المرسوم الأنطونيني الذي أصدره كاراكالا والقضايا المثارة حوله انظر:

P. Giss. 40(215 A.D.); Fritz Moritz Heichelheim, "The Text of the 'Constitutio Antoniniana' and the Three Other Decrees of the Emperor Caracalla Contained in Papyrus Gissensis 40," *JEA* 26(1941): 10-22; Idris Bell, "P. Giss. 40 and the 'Constitutio Antoniniana'," *JEA* 28(1942): 39-49; Benario, Herbert W. "The Dediticii of the Constitutio Antoniniana." *TPAPA* 85(1954): Millar Fergus, "The Date of the Constitutio Antoniniana." *JEA*, 48(1962): 124-31; 188-96; De Blois, Lukas. "The 'constitutio Antoniniana' (AD 212): Taxes or Religion?" *Mnemosyne* 67, no. 6 (2014): 1014-1021. Ari Bryen, "Reading the Citizenship Papyrus (P.Giss. I 40)," in: *Citizenship and Empire in Europe 200-1900*, (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 2016): 29-44.

سيد أحمد على الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسية والحضاري، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١)، ٣٢٦-٣٣٣.

أرسينوي، وقد ذكرت الوثيقة قيام (٦٩) رجلاً بالعمل في قناة فوليمبوس<sup>١</sup> (Φολήμεως διώρυχ(…)) ، وأشارت إلى شخصين يعملان كعازفي ناي من ضمن هؤلاء، يدعى أحدهما سيرينوس (Serenus) والآخر ماكسيموس (Maximus)<sup>٢</sup>، والاسم الأول يوناني والثاني اسم لاتيني، ولكن الغريب أن يكون الشخص رومانياً ويؤدي الخدمات الإلزامية، نظراً لإعفاء الرومان من هذه الخدمات. وفي وثيقة أخرى<sup>٣</sup> من القرن الثاني نجد أن كلاوديوس تيبيريوس ديديموس (Claudius Tiberius Didymos) عازف الناي يقر بأنه تلقى من حوروس (Horos) بن ستوتوتيس (Stotoetis) من قرية سكنوبايونيسوس مبلغ (٤) دراخمت فضية كعربون لعزف كلاوديوس على الناي في حفلة حوروس لمدة أربعة أيام، ويبدو من الاسم الثالث لهذا العازف أنه لم يكن من الرومان الأصلاء، بل كان إغريقياً وحصل على المواطنة الرومانية بإحدى الطرق القانونية.

وتشير العديد من الوثائق إلى احتراف الإغريق لمهنة العزف على الناي، ويبدو ذلك جلياً من أسماء عازفي الناي سواء في العصر البطلمي أو الروماني، وإذا كانت الأسماء قد تداخلت بين المصريين والإغريق بعض الشيء في العصر الروماني، ولم تعد معياراً للحكم على جنسية المواطن، فمن الجدير بالملاحظة وجود الكثير من عازفي الناي الإغريق الذين يسهل تمييزهم من خلال إقامتهم في أحد المدن اليونانية في مصر مثل الإسكندرية<sup>٤</sup>، أو تسجيلهم في أحد أحياء عواصم الأقاليم المختلفة، وهو الأمر الواضح في عقود عازفي الناي مع منظمي الأعياد والاحتفالات التي كانت تقام عادة في القرى، حيث نجد بعضهم يسكنون أحياء عاصمة إقليم أرسينوي<sup>٥</sup>، مثل حي فريميس<sup>٦</sup> Φρεμεί وحى مربي الأوز<sup>٧</sup> χηνοβοσκίων ، وأوكسيرينخوس<sup>٨</sup> وهيراكليوبوليس<sup>٩</sup> وهرموبوليس ماجنا<sup>١٠</sup>، وطيبة<sup>١١</sup>.

<sup>١</sup> توجد هذه القناة في قسم بوليمون بإقليم أرسينوي وتمر بقرية تبتونيس SB. X, 10544, l. 6(163 A.D.); P. Lips. II, 150, P. Sijp. 42 f, l. 4(185 A.D.) و نارموثيس I. 7(201 A.D.)

<sup>٢</sup> SB. I, 5124, col. vii, ll. 206, 210(193 A.D.).

<sup>٣</sup> SPP. XXII, 47(2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

<sup>٤</sup> BGU. IV, 1125(13 B.C.) = SB. XXII, 15538; SB. I, 2659(1<sup>st</sup> - 2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

<sup>٥</sup> P. Athen. 43v(131-132 A.D.).

<sup>٦</sup> P. Athen. 43v(131-132 A.D.).

<sup>٧</sup> P. Bodl. I, 12, ll. 5-6 (2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

كان يوجد في عاصمة إقليم أرسينوي حيان يحملان اسم مربي الأوز، وإن كانت الوثيقة الحالية لم تحدد أي منهم؛ فالأول هو χηνοβοσκίων πρώτων (P. Harr. 70; P. Oslo. II, 39; P. Fay. 93; P. Petaus. 125; BGU. IV. 1046; I, 138) ، والثاني هو حي Φετέρω χηνοβοσκίων (BGU. XI, 2032; I, 137; P. Lond. II, 208, p. 67; 303, p. 195; CPR. VI, 2; P. Mey. 9; BGU. VII, 1582; XIII, 2230; II, 942) وعن أحياء أرسينوي في العصر الروماني انظر:

Sergio Daris, "I Quartieri Di Arsinoe in Età Romana," *Aegyptus* 61, no. 1/2(1981), 143-154.

<sup>٨</sup> P. Oxy. 10, 1275(3<sup>rd</sup> cent. A.D.); P. Oxy. 74, 5014(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>٩</sup> BGU. XVI, 2577(30 B.C.-14 A.D.).

<sup>١٠</sup> CPR. VI, 47(3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A.D.).

<sup>١١</sup> UPZ. II, 180(113 B.C.) = P. Paris. 5.



لديهم دفعات خاصة بهم أقل، كان من بينهم عازف ناي يدعى كيفالون (Kephalon) دفع (٥٠٠) دراخمة فقط، وهو نفس المبلغ الذي دفعه في الوثيقتين، ولكن على فترتين مختلفتين.

ودفع عازف ناي يدعى نيكفيروس (Nekpheros) بن هرفايسوس (Harphaesis) من فيلادلفيا ضريبة الرأس بمعدل أربع دراخمات، وذلك في التاسع عشر من شهر أبيب من العام الحادي عشر من حكم الإمبراطور تيريوس، ويبدو أن المبلغ المدفوع كان قسط الضريبة، وربما القسط الأخير ليكمل هذا الشخص الضريبة بمعدل (٤٤) دراخمة، هو المعدل الكامل للضريبة على المصريين في أرسينوي<sup>١</sup>. وبنفس الطريقة دفع عازف آخر من فيلادلفيا يدعى حوروس (Horos) بن حوروس الضريبة بمقدار أربع دراخمات في التاسع والعشرين من شهر طوبة من السنة العشرين من حكم الإمبراطور تيريوس<sup>٢</sup>. ودفع بامونثيس (Pamonthes) بن بايريس (Paeris) عازف الناي لضريبة الرأس عدة أقساط في ميمونيس (Memnoneia) (غرب طيبة) للعام السادس من حكم الإمبراطور كلاوديوس، حيث دفع في شهر برمهاث أربع دراخمات، وفي اليوم التاسع عشر من نفس الشهر أربع دراخمات، وفي التاسع من شهر برمودة مبلغ مفقود، ومبالغ أخرى مفقودة أيضا بسبب تلف الوثيقة، ومن الواضح أن نسبة القسط الذي كان يدفعه بامونثيس كانت أربع درخمات، وقد ذكر والاس (Wallace) أن ضريبة الرأس في طيبة كان لها نسبتين الأولى (١٠) دراخمة والثانية (٢٤) دراخمة<sup>٣</sup>، بينما يرى ماتها (Mattha) أن الضريبة كانت بنسبتين الأولى (١٦) دراخمة والثانية (١٠) دراخمة<sup>٤</sup>، وبالقطع كانت النسبة الأكبر على المصريين والأصغر دفعها الإغريق.

وقد أشارت بعض الوثائق لوجود بعض الأسر الفنية التي اشتغلت بالعزف على الناي، ففي قائمة بأسماء أربعة عشر شخصا من عمال الخدمات الإلزامية، من المحتمل من قرية كرانيس في إقليم أرسينوي، أشارت القائمة إلى ثلاثة أشخاص يعملون كعازفي ناي وهم؛ ستيفانوس (Stephanos) بن ديوس (Dios)، ونيرانيس (Niranis) بن ديوس، وديوس، ومن الواضح أنهم من أسرة واحدة فنية، تكونت من الأب ديوس وولديه ستيفانوس ونيرانيس<sup>٥</sup>، وربما توراث الابنان مهنة والدهم، وهي عادة انتشرت في مصر منذ القدم. وفي وثيقة أخرى عبارة عن عقد تقسيم ملكية من الأب الذي يعمل بالعزف على الناي وهو أورسيوس (Orseus) بن نيستيفيس (Nestnephis) بين أبنائه الأربعة من زوجته تاؤرسيس (Taorseus) ابنة باترون (Patron)، وهم ثلاثة ذكور نيستيفيس (Nestnephis) المسمى أيضا إسخيريون (Ischyron)، وبابونتوس (Papontos) وإيسوريس (Esouris)، وابنة هي تابولوس (Taapollos)، وقد نص عقد تقسيم الملكية على أن يقوم الابن الأكبر المدعو نيستيفيس بالاستمرار في دفع ضريبة عازفي الناي والموسيقى، لذا فمن المرجح أن نيستيفيس قد ورث مهنة العزف على الناي عن أبيه الذي تجاوز الخامسة والستين من عمره، وربما توقّف عن العزف على هذه الآلة التي تحتاج لجهد شاق ونفس طويل، في

<sup>1</sup> P. Princ. I, 2, col. v, l. 5(25 A.D.).

<sup>2</sup> P. Princ. I, 10, col. viii, l. 25(34 A.D.).

<sup>3</sup> Sherman LeRoy Wallace, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian*, (New York: Greenwood Press, 1938): 131.

<sup>4</sup> Girgis Mattha, *Demotic Ostraka from the Collections at Oxford, Paris, Berlin, Vienna and Cairo*, (Cairo, IFAO, 1945): 45.

<sup>5</sup> O. Mich. I, 83, ll. 6-8(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

حين كان نيستفيس في ذلك الوقت يبلغ أربعين عامًا، وهو ما يرجح وجود الأسرة الفنية المختصة بالعزف على الناي وتوارث هذه المهنة من الآباء للأبناء<sup>1</sup>.

ومن الجدير بالملاحظة ندرة الإشارة إلى المرأة كعازفة ناي αὐλητρίδες خلال العصور القديمة<sup>2</sup>، حيث تعود أول إشارة لها في مصر خلال الدولة الوسطى ثم الدولة الحديثة مقارنة بالرجال، حيث اشتهرت النساء بالغناء والرقص والعزف على بعض الآلات الموسيقية خاصة التورية مثل الهارب والقيثارة والعود وبعض الآلات الإيقاعية، بينما قل استخدامها لآلات النفخ خاصة الناي والبوق التي تحتاج لنفس طويل ومجهود أكبر<sup>3</sup>. ومن بين وثائق عازفي الناي لا يوجد سوي وثيقة واحدة مؤكدة من القرن الثالث تذكر امرأة مصرية تعمل كعازفة ناي، والوثيقة صغيرة جدًا ولا توضح ماهيتها، وهي عبارة عن اسم سينبسياس (Senpsais) ابنة باخوميس (Pachoumis) عازفة الناي والتاريخ الذي يعود للثالث عشر من شهر مسرى من العام الخامس من حكم أحد الأباطرة الذين فقد اسمه بسبب تلف الوثيقة<sup>4</sup>. وفي وثيقة أخرى عبارة عن إحصاء طويل بأعداد دافعي ضريبة الملح من أرباب المهن المختلفة في عدة قرى من إقليم أرسينوي ذُكرت كلمة عازفي الناي وبعدها فراغ، كان من المفترض طبقًا للنظام المتبع بالوثيقة تحديد عددهم في هذه القرى، لكن الوثيقة تالفة، ثم يذكر في السطر التالي عدد الرجال كالمعتاد مع بقية المهن، وقد ذكر وجود رجلين من عازفي الناي<sup>5</sup>، ويمكن أن نستنتج منها احتمال وجود نساء تعزف على الناي ودفعت الضريبة، ولكنها فُقدت بسبب التلف الموجود بالوثيقة.

وقد تجمع عازفو الناي في رابطة أو اتحاد أو نقابة كما يسميها البعض، وذلك على غرار بقية أرباب المهن والحرف في مصر خلال عصري البطالمة والرومان، والذين تجمعوا في شكل روابط أو اتحادات أو جمعيات σύνοδος منذ عصر البطالمة لأغراض عدة، وزاد الرومان من تنظيم هذه الاتحادات وتفعيلها بما يتناسب مع سياستهم الاقتصادية.

ولم تؤكد الوثائق وجود رابطة مستقلة لعازفي الناي في مصر خلال عصر البطالمة، حيث أشارت وثيقتين لاجتماعات لأعضاء نادى اجتماعي ترفيهي، نجد في الأولى أنه لم يكن لهم مكان مُحدّد للتجمع وما يكفي من المال لاستئجار قاعة، لذلك التقوا في غرفة تجهيز الخيول التابعة للإسطبل، أو في مخزن الحبوب بأحد المنازل، على ما يبدو عدة مرات في كل شهر، وبلغ إجمالي عدد الأعضاء الذين حضروا اجتماعات النادي المسجلة ثمانية أعضاء، بما في ذلك واحدًا ظهر للمرة الأولى كضيف وبعد ذلك كعضو، وكان الأعضاء الحاضرون في كل اجتماع بمن فيهم الضيوف يتراوحون من ستة إلى تسعة أعضاء، ومن بين الحاضرين لاعب ناي يدعى هيلانيكوس (Hellanikos)، وتظهر بالوثيقة حساب نفقات النبيذ، خاصة ما يُسمى "نبيذ ممفيس". وقد ظهر عازف ناي آخر في أحد الاجتماعات يدعى بساميتيخوس (Psammetichos) ويبدو أنه ساهم بمبلغ من المال للنقابة في

<sup>1</sup> P. Mich. V, 321(42 A.D.).

<sup>2</sup> Perpillou-Thomas, "Artistes et athlètes": 225.

<sup>3</sup> Emily Teeter, "Female Musicians in Pharaonic Egypt" in: *Woman Musical Traditions*, (Boston: Northeastern University Press, 1993): 78-91.

<sup>4</sup> T. Mom. Louvre 251(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>5</sup> P. Count. 3, col. iii, ll. 54-55(229 B.C.).

اجتماعه<sup>1</sup>. أما الوثيقة الثانية فهي عبارة عن حسابات نادى مصري، يسجل الإيرادات والمصروفات، وهي قطع مجزأة كثيرة تضم عدة قوائم بأسماء أعضاء النادي، ونجد نفس الأسماء التي تذكر مرارًا وتكرارًا، مع أو بدون الاشتراكات المدفوعة أو المستحقة الدفع، وقوائم الأشياء التي تم إنفاق الأموال عليها سواء من أنواع الطعام والشراب المختلفة. وفي سلسلة أخرى، يتم حساب كل عضو بشكل منفصل، مع توضيح المبالغ المدين بها أو المدينة له في تواريخ مختلفة، وأشارت الوثيقة إلى عازف ناي دون ذكر اسمه في الوثيقة أو المبالغ التي دفعها<sup>2</sup>، ويتضح من هاتين الوثيقتين اشتراك عازفي الناي في النوادي الفنية والترفيهية التي أُقيمت في عصر البطالمة ربما لكل الموسيقيين أو الفئتين، وكانوا يحضرون الاجتماعات بشكل دوري، ويدفعون الاشتراكات المالية المقررة على الأعضاء للإنفاق على النشاط الاجتماعي والاقتصادي لهذه النوادي.

وفي العصر الروماني، ومع اهتمام الرومان بتسجيل وتنظيم أرباب الحرف والمهن لسهولة حصرهم، وفرض الضرائب عليهم، ومعرفة إمكانيات النولة، ظهر جليًا وجود رابطة أو اتحاد لعازفي الناي في مصر، وذلك من خلال عقود منظمي الأعياد والاحتفالات مع هؤلاء الفنانين، حيث نجد كوبريوس بن سارابامون في وثيقتين من أوكسيرينخوس من القرن الثالث يقوم بالتعاقد مع بعض رؤساء وممثلي القرى لتقديم عروض فنية لعدة أيام، وقد وصف كوبريوس نفسه في الوثيقة الأولى بأنه رئيس رابطة عازفي الناي والموسيقيين<sup>3</sup> ὁ προεστὸς συμφωνίας αὐλτηῶν καὶ μουσικῶν وفي الثانية بأنه عازف الناي الأول ورئيس رابطة عازفي الناي والموسيقيين<sup>4</sup> Κοπρεὺς προταύλης καὶ προεστὸς συμφωνίας αὐλτηῶν τε καὶ μουσικῶν وهو ما يُؤكد وجود رابطة مستقلة لعازفي الناي خلال العصر الروماني، وكان لها رئيس يقوم أحيانًا بالتعاقد نيابة عن الأعضاء في تنظيم العروض الفنية، ويشارك أحيانًا بالعزف مع الفرق، ويرأس بعض الفرق الفنية الخاصة به أحيانًا أخرى.

### الأوضاع الاقتصادية لعازفي الناي:

اختلف المستوى الاقتصادي لعازفي الناي من شخص لآخر، فقد ذكرنا الارتفاع النسبي في أجورهم، مما أنعش حالتهم الاقتصادية، خاصة ذوي الخبرة والكفاءة والشهرة في هذه المهنة، ولكن على الجانب الآخر نجد بعض العازفين ربما كانوا يعانون من ضيق في العيش، لذا نجدهم يعملون في حرف أخرى بجانب العزف على الناي، وكانت الغالبية العظمى منهم تتجه نحو الزراعة وهي النشاط الاقتصادي الأول في مصر، فضلًا عن أن الأعمال الزراعية تتم عادة في النهار، بينما يكون العزف على الناي في الغالب ليلاً، وهو ما يجعل العمل غير متعارض، عدا الاشتراك في الاحتفالات التي تستمر لعدة أيام ويضطر العازف فيها إلى الإقامة خارج بلدته.

وقد امتلك بعض عازفي الناي مساحات مختلفة من الأراضي الزراعية، ففي وصية في شكل عقد تقسيم ملكية من الأب أورسيوس بن نيستيفيس بين أبنائه الأربعة من زوجته تاؤرسيوس ابنة باترون، وهم ثلاثة ذكور نيستيفيس المسمى أيضًا إسخيريون، وبابونتوس وإيسوريس وأثنى وهي تابولوس، ويتضح من سياق الوثيقة أن أورسيوس كان

<sup>1</sup> SB. III, 7182, Fr. 5r, ll. 78-96(Ptolemaic period).

<sup>2</sup> P. Tebt. III, 894, fr. 2, col. ii, l.47(114 B.C.).

<sup>3</sup> P. Oxy. 10, 1275(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>4</sup> P. Oxy. 74, 5014(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

يعمل عازف ناي محترف، وقد حصل ابنه الأكبر نيستيفيس على النصيب الأكبر من الممتلكات، حيث حصل على أرورتين من أرض الكاتويكوي بالقرب من قرية ثيوجينيس، وربع أرض البناء في قرية تالي، وثلاث الأثاث والسلع المنزلية، وجميع المبالغ النقدية التي يملكها الأب أورسيوس، بينما تم توزيع بقية التركة بين أبنائه الثلاثة المتبقين، لكل منهما ربع أراضي البناء، على أن يحصل كل من بابونتوس وإيسوريس أيضًا على ثلث الأثاث والسلع المنزلية، فضلًا عن ستين دراخمة فضية يدفعها لهم أخوهم الأكبر نيستيفيس من ماله الخاص، كما سيقوم نيستيفيس بدفع جميع الضرائب النقدية والعينية على الأرورتين، بالإضافة إلى رعايته لوالده مادام حيًا، عن طريق توفير الطعام والمدفوعات العينية، بالإضافة إلى اثني عشر أردبًا من القمح الجديد النقي غير المغشوش، الذي يُقاس بمقياس ستة خوينكس المستعمل في قرية تالي، ودفع اثني عشر دراخمة من الفضة لحساب الملابس والزيت وبقية النفقات، على أن تقدم جميع هذه المدفوعات سنويًا، وعليه أن يدفع أيضًا جميع الرسوم العامة نيابة عن والده بالنسبة للضريبة على عازفي الناي والضريبة على الموسيقى<sup>1</sup> αὐλητικῆς τε καὶ πρὸς μουσικάν، ويتضح من الوثيقة أن أورسيوس عازف الناي كان ميسور الحال ولديه بعض الممتلكات في عدة قرى؛ حيث كان يسكن في تبتونيس ولديه أراضي زراعية في ثيوجينيس وأراضي بناء في تالي، مما يشير إلى حالته الاقتصادية المستقرة.

وذكرت وثيقة أخرى قائمة أسماء مرتبة أبجديًا لمدفوعات المتأخرات الضريبية على الأراضي المزروعة بالكروم عن ضريبة مسح الأرض أو الناوبيون بشقيها المفروضة على أراضي الكاتويكوي ναύβιον κατοίκων والأرض المصادرة ναύβιον ἐναφεσίῳ في قرية ثيادلغيا والتي دفعت في بنك القرية، حيث تذكر الوثيقة اسم المالك ومساحة بستانه والضرائب المتأخرة عليه، وقد أشارت الوثيقة إلى شخص يدعى باثيون (Pathion) دفع إلى البنك الضرائب المتأخرة عليه من خلال شخص آخر يدعى نيلوس (Nilos) على بستانه، ولكن للأسف فقدت مساحة البستان وقيمة ما دفعة باثيون<sup>2</sup>، وفي وثيقة مشابهة عبارة عن قائمة بأسماء بعض ملاك الأراضي في إقليم أرسينوي، ويبدو أنها جزء من قائمة أكبر، لأن جميع الأسماء الموجودة بها تبدأ بحرف بي Π، وقد ذكرت الوثيقة مساحة ما يملكه كل شخص من الأراضي محددًا بعدد من الأرورات، وذكرت الوثيقة شخصًا يدعى بروتاس (Protas) بن بروتاس عازف ناي يملك عدد من الأرورات، لكن فقدت أيضًا بسبب تلف الوثيقة<sup>3</sup>.

ونجد في سجل ضرائب كرانيس، والذي سجل مدفوعات يومية من دافعي الضرائب إلى جامعي الضرائب النقدية، كانت إحدى السيدات تدعى أرتيمس ابنة أمونيوس بن أورسينوفيس عازف الناي، تدفع بعض الضرائب على أراضي الحدائق التي تملكها بالقرية مثل ضريبة الأبوبميرا ἀπόμωρα وإنتاج الزيتون ἐλαιας والناوبيون ναύβιον وحصّة الدخل ἐπαρούριον وتغيير العملة κόλλυβος والجيوميترια γεωμετρία كالتالي:

"في الحادي والعشرين من شهر برمودة، وبنفس الطريقة، أرتيمس ابنة أمونيوس بن أورسينوفيس عازف الناي (في الهامش الأيسر) إلى ساراب( ) (٢٠) دراخمة و(٧) أوبول ضرائب البساتين للسنة الثانية عشر، للأبوبميرا (٤) دراخمة و(٤) أوبول، ولضريبة إنتاج الزيتون (٣ ١/٢) أوبول، لضريبة الناوبيون (٢ ١/٢) أوبول، ورسوم إضافية دراخمة واحدة و(٢) خالكي، ولضريبة الدخل (٢) دراخمة و(٤ ١/٢) أوبول، ورسوم إضافية (١ ١/٢) أوبول،

<sup>1</sup> P. Mich. V, 321(42 A.D.).

<sup>2</sup> BGU. IX, 1897a, l. 42(166 A.D.).

<sup>3</sup> P. Bodl. I, 27, col. iii, l. 37(2<sup>nd</sup> cent. A.D.).

ولضريبة تغيير العملة أوبول واحد، بمجموع (٩) دراخمة و  $(\frac{1}{2})$  أوبول و (٢) خالكي، ولضريبة الجيوميتريا للعام الثاني عشر (١٠) دراخمة وأوبول واحد، ورسوم إضافية (٤) أوبول، بمجموع (١٠) دراخمة و (٥) أوبول<sup>(١)</sup>.

✓ Ἄρτεμις Ἀμμωνίου Ὀρσενούφ(ις) αὐλητής,

πρὸς Σαραπ( ) (δραχμαὶ) κ (ὄβολοι) ζ

✓ πα(ραδείσου) ιβ (ἔτους) ἀπομ(οίρης) (δραχμαὶ) δ (ἡμιωβέλιον) ἐλ(αίας παραγωγῆς)  
(τριώβολον) (ἡμιωβέλιον) ν(αυβίου) (διώβολον) (ἡμιωβέλιον) προσ(διαγραφομένων)  
(δραχμῆ) α χ(αλκοῖ)

ἐπ(αρουρίου) (δραχμαὶ) β (τετρώβολον) (ἡμιωβέλιον) προσ(διαγραφομένων) (ὄβολος)  
(ἡμιωβέλιον) κολ(λύβου) (ὄβολος) (γίνονται) (δραχμαὶ) θ (ὄβολος) (ἡμιωβέλιον) χ(αλκοῖ)

<sup>1</sup> P. Mich. IV, 224, col. 56, ll. 2307-11(173 A.D.).

وعن قيمة هذه الضرائب، فنجد أولاً: ضريبة الأوبول كان لها فرعان في العصر الروماني هما *ἀπόμοιρα ἀμπέλου* و *ἀπόμοιρα παραπαδείσου* وكانت تقدر بـ  $\frac{1}{4}$  و  $\frac{1}{8}$  على الترتيب، وكانت تقدر وفقاً لمساحة الأرض وليس وفقاً لكمية الإنتاج، وأصبحت تجبي نقداً، وكانت قيمة ضريبة الأوبول في العصر الروماني ١٠ دراخمة للأراضي المزروعة بالكروم و ٥ دراخمة لأرض الحدائق، ومن الملاحظ أن ضريبة *ἀπόμοιρα ἀμπέλου* وضريبة *ἀπόμοιρα παραπαδείσου* أصبحتا في القرن الثالث متساويتين في القيمة، وكانت تجبي بمقدار ٣٧٥٠ دراخمة برونزية بما يعادل  $\frac{1}{2}$  ١٢ دراخمة فضية لكن عادة ما كانت تجبي بالعملة البرونزية. (P. Tebt. II, p. 249; Wallace, *Taxation*, 53-56; P. Tebt. II, 343, ll. 69f. (2<sup>nd</sup> cent. A.D.); P. Lond. II, 195, p. 256). وقد ذكرت وثيقة من ثيادلفيا ضريبة *παράδεισος* على أنها ضريبة عشر الحدائق باسم *ἔτους παραπαδείσου* وتم دفعها بمعدل ٣٠٠٠ دراخمة برونزية عن أحد الأعوام و ٧٧٠ دراخمة عن عام آخر (156) (P. Ryl. II, 192 (156 A.D.) وفي وثيقة أخرى تم دفع ١٠ دراخمة لضريبة *ἀπόμοιρα ἀμπέλου* للأرورة و ٥ دراخمة لضريبة *ἀπόμοιρα παραπαδείσου* للأرورة (P. Lond. II, 195, p. 127). وهذا يعني أن ضريبة عشر الحدائق *παράδεισος* كانت تُقتر بخمس دراخمت فضية على الأرورة بما يساوي ١٥٠٠ دراخمة برونزية.

ثانياً: ضريبة نقل الزيتون أو *ἐλαίας παραγωγή* وهي ضريبة خاصة بالأرض المزروعة بالزيتون، وكان لها نسبتان الأولى ٢٨٠ دراخمة برونزية لكل أرورة عن الأرض السماه *ἐν ἐκτη(λογουμένη τάξει)* وهي الأرض التي كانت تدفع ضريبة الأوبول بمعدل السدس. والقيمة الثانية ٢١٠ درخمة برونزية لكل أرورة من أرض *ἐν κλήρω* (Wallace, *Taxation*, 61-62)، وكان الرسم الإضافي للضريبة  $\frac{1}{6}$  قيمتها فضلاً عن رسم تحويل العملة البرونزية (حسن الأبياري: تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان، ص ٢٤٢).

ثالثاً: ضريبة السود *ναύβιον* وهي الضريبة الخاصة بإصلاح السود وتطهير الترع والقنوات، وكانت هذه الضريبة موجودة منذ العصر البطلمي وكانت تدعى في البداية *χωματικόν* وكانت تجبي بقيمة أوبول واحد للأرورة في القرن الثالث قبل الميلاد، ولكن تغير اسمها في القرن الثاني قبل الميلاد وأصبحت تدعى *ναύβιον*، واستمرت الضريبة في العصر الروماني، وكانت لها نسبتان في إقليم أرسينوي، حيث دفعتها أرض الكاتوكوي *ναύβιον κατοίκων* كما ذكرنا سابقاً بنسبة ١٠٠ دراخمة برونزية عن الأرورة، مع رسوم إضافية بنسبة  $\frac{1}{10}$  وعادة ما تتكلف  $\frac{1}{10}$  لضريبة تغيير العملة *κόλλυβος*، أما الأرض المصادرة *γῆ ἐν ἀφέσει* فكانت الضريبة تدعى *ναύβιον ἐναφεσίων* وكانت تُدفع بنسبة ١٥٠ دراخمة برونزية عن الأرورة، مع رسوم إضافية بنسبة  $\frac{1}{6}$  بالإضافة إلى  $\frac{1}{10}$  لضريبة تغيير العملة، ولكن في أغلب الوثائق كان يُكتفى بذكر *ναύβιον* فقط، ونسبة ضريبة الناوبيون لم ترتفع في القرن الثالث مثل ضريبتى الأوبول وحصة الدخل اللتين ارتفعتا في القرن الثالث (Wallace, *Taxation*, 60-61; SB. 6951).

رابعاً: ضريبة حصة الدخل *ἐπαρούριον* كانت تُفرض على أرض الكروم والحدائق سواء الأرض الخاصة أو الأرض العامة ومقدارها غير معروف في العصر البطلمي، أما في العصر الروماني فكانت تُفرض على أرض الكروم والحدائق بنفس النسبة وهي ٢٠٠٠ دراخمة برونزية أو ٦ دراخمة فضية و ٤ أوبول على الأرورة، وكانت الضريبة تُجبي في بعض الحالات بقيمة ١٠٠٠ دراخمة برونزية للأرورة المزروعة بالزيتون وارتفعت الضريبة في أوائل القرن الثاني إلى ٢٥٠٠ دراخمة برونزية. وكانت تُفرض مع الضريبة رسوم إضافية بنسبة  $\frac{1}{10}$  في حالة جمع الضريبة بالعملة البرونزية، وبنسبة  $\frac{1}{10}$  في حالة جمعها بالعملة الفضية بمعدل أوبول ونصف على عملة التترادراخمة، على الرغم من جمع الرسوم الإضافية لضرائب الأوبول والناوبيون ونقل الزيتون بنسبة  $\frac{1}{6}$  في حالة جمعها بالعملة الفضية (Wallace, *Taxation*, 58- 59; P. Lond. III, 917, p. xlv = P. Ryl. II, p. 254).

خامساً: ضريبة *κόλλυβος* هي ضريبة تغيير العملة أو الفرق بين سعر البيع وسعر الشراء في العملة وكانت بنسبة  $\frac{1}{6}$  (Wallace, *Taxation*, 56; Raymond Bogaert, "Les banques afferméées ptolémaïques," *Historia* 33(1984), 184).

سادساً: ضريبة مسح الأرض الجيوميتريا *γεωμετρία* كانت تُجبي على أراضي الكروم والزيتون والفاكهة والخضراوات، ولم تكن تجبي سنوياً إنما كل أربع سنوات، وأحياناً كل خمس سنوات، وكانت تتراوح في إقليم أرسينوي ما بين ٢٠-٥٠ دراخمة، وفقاً لنوع المحصول وكانت على الأرض المزروعة بالزيتون تقدر ٢٥ دراخمة في أرسينوي، وكانت تُجبي بالعملة الفضية وتُجبي معها ضريبة إضافية بنسبة  $\frac{1}{10}$  بمعدل  $\frac{1}{2}$  أوبول على التترادراخمة (Wallace, *Taxation*, 50-52; Johnson, *Roman Egypt to the Reign of* Allan Chester *Diocletian*, (Baltimore: Johns Hopkins Press, 1936), 516-517).

／ γεομ(ετρίας) ιβ (ἔτους) (δραχμαὶ) ι (ὄβολος) προσ(διαγραφομένων) (τετράβολον) (γίνονται) (δραχμαὶ) ι (πεντόβολον)

ومن خلال قيمة الضرائب المفروضة على أراضي الحدائق المملوكة لأرتيميس ابنة أمونيوس عازف الناي يتضح أنها كانت أقل من أرورة واحدة بقليل.

ولجأ بعض عازفي الناي إلى استئجار بعض الأراضي من الدولة بأنواعها المختلفة، ففي إحدى الوثائق الرسمية التي تتعلق بإيرادات الأراضي وإدارتها في مقاطعة كروكوديوبوليس في صعيد مصر، قام بها كاتب كروكوديوبوليس بكتابة تقرير عن الأرض الصالحة للزراعة في منطقته التي كانت مروية بسبب عمر النيل في السنة السابعة للإمبراطور كلوديوس، كان هذا التقرير ضرورياً بغرض فرض الضرائب، نظراً لأن الأرض المروية فقط هي التي كانت صالحة للبذار، وفي هذه الحالة فقط يمكن فرض ضريبة كاملة عليها، وبناءً على ذلك، قدم هذه القائمة بأسماء جميع مزارعي المقاطعة مع تحديد مساحة الأراضي المروية التي يحتفظ بها كل منهم. وقد ذكرت الوثيقة أنواع الأراضي صراحة؛ حيث أشارت إلى ثلاثة فئات هي الأرض الملكية βασιλική γῆ والمعابد ιερά γῆ والأرض الخاصة γῆ ιδεόκτητος، وقد أشارت الوثيقة إلى عازف يُدعى ديونيسيوس (Dionysios) بن سوتير (Soter) كان يستأجر أكثر من (11 1/2) أرورة من الأرض الملكية، وتوجد بعض الأرقام وهي (35 1/2) أرورة ربما كانت من أرض الأرب الواحد، ثم (7 1/4) أرورة من أرض (1/4) أردباً، ويرى ناشر البردية أن النوع الثاني كان أرض المعابد والتي تدفع ضريبة الواحد أردب عن كل أرورة، والنوع الثالث هو الأرض الخاصة التي تدفع ضريبة (1/4) أردب عن كل أرورة. وبناءً على ذلك فقد كان ديونيسيوس يمتلك (1/4) (7) أرورة، وقام باستئجار (11 1/2) أرورة من الأرض الملكية و(35 1/2) أرورة من أرض المعابد، وهي مساحات واسعة، وربما كان من الصعب عليه زراعة كل هذه الأراضي بنفسه، لذا من المرجح أنه كان يقوم بتأجيرها في الباطن، أو يعهد بها لأحد الوكلاء للإشراف على زراعتها.

وفي أواخر القرن الثاني نجد قائمة بأسماء مزارعي (50) بيتاكية πιττακιά من بيتاكيات قرية ثيادلфия<sup>3</sup>، وتتكوّن كل مجموعة مزارعين من (5-9) مزارعين في كل بيتاكية، تُضاف إليهم مساحة الأرض التي يزرعونها، وقد أشارت الوثيقة إلى أسماء خمسة أشخاص من بينهم عازفًا يُدعى هاربالوس (Harpalos) بن كاستور (Kastor)، وذكرت الوثيقة أن هاربالوس وشركاه μετόχων كانوا يستأجرون بيتاكية تبلغ مساحتها 80 أروراً<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> P. Lond. III, 604, pp. 70-76, col. v, ll. 132-33(47 A.D.).

<sup>2</sup> P. Lond. III, 604, introd.

<sup>3</sup> كلمة بيتاكياء πιττακιά تعني لغويًا اتحاد أو رابطة، وقد ظلت مستخدمة منذ العصر البطلمي حتى القرن الرابع الميلادي، وقد استخدم هذا المصطلح بمعنى ايصال في إحدى وثائق قرية كرانيس P. Cairo Goodspeed. 30(191-192 A.D). وقد ضمت قرية ثيادلфия (50) رابطة في القرن الثاني الميلادي، وتم تسجيل المزارعين الذين كانوا يقومون بزراعة ما يقرب من (4000) أرورة من أراضي الدولة بأقسامها المختلفة، وكان لكل رابطة رئيس Pittakiarche مسئولاً، هو والمزارعون عن تأدية جميع التزامات الأرض أمام الدولة، وقد بلغت مساحة كل رابطة أو اتحاد (80) أرورة. انظر :

Hanna Geremek, *Karanis, Communauté rurale de l'Égypte romaine au IIe-IIIe siècle de notre ère*, (Warszawa: Zakład Narodowy im. Ossolińskich, 1969): 78ff; see also, P. Col. V, 4 introd.; P. Berl. Leihg. I, pp. 208-212; Jacques France, *Theadelphia and Euhemeria Village History in Greco-Roman Egypt*, (PhD Leuven University, 1999), 343- 372.

<sup>4</sup> BGU. IX, 1900, col. vii, ll. 130-131(196- 198 A.D.).

Πασίων Διδύμου καὶ Παῆσις Μουρανὶς καὶ Διόσκορος Ἀγκαουέω

وقد امتلك بعض عازفي الناي بعض قطعان الماشية، فقد قام كاتب قرية ساماريا بإحصاء الأغنام والماعز الموجودة في نطاق قريته، وذكر في تقريره أن جاكوب بن جاكوب عازف الناي كان يمتلك (١٣) خروفاً و(٧) حملان، وعنزة واحدة<sup>١</sup>. αὐλητῆς Ἰακώβου Ἰακώβιος πρόβατα ١٣, ἄρνες ٧, αἰζῆ α. ١.

وربما دخل بعض عازفي الناي في بعض الشراكات الاقتصادية لتحسن أحوالهم المادية، فنجد في خطاب شخصي من فلافيوس (Flavius) إلى أخيه موروس (Moros) والذي يتعلّق بتسوية بعض الأعمال التجارية، وقد ذكر فيلافيوس في نهاية الخطاب أنه قد ضمّ قائمة القمح الذي ربما يتاجر فيه وأماكن تواجد هذا القمح أو تخزينه، وذكر أنه يوجد (٥٠٨) أردباً من القمح في منزل أمينيوس (Ameneus) عازف الناي<sup>٢</sup>، ولا توضح الوثيقة علاقة أمينيوس بفلافيوس وسبب وجود هذه الكمية الكبيرة من القمح في منزله، وهل كان شريكاً في تجارة القمح مع فلافيوس، أم أن فلافيوس كان يخزن هذا القمح في منزل أمينيوس، وحتى إذا كان الاقتراح الأخير هو الصحيح، فلا بد أن أمينيوس كان يحصل على مقابل لتخزين هذه الكمية الكبيرة من القمح في منزله، خاصة مع وجود كميات أخرى من القمح في منزل ساراباس (Sarapas) تصل إلى (٤٨٠) أردباً، وكميات أخرى في بعض الصوامع العامة، وربما أيضاً قام أمينيوس تأجير المنزل لفلافيوس لتحسين أحواله الاقتصادية.

وعلى الجانب الآخر عانى بعض عازفي الناي من الظروف الاقتصادية الصعبة، فقد راسل أحدهم ويدعى بيتاكوس (Petakos) إلى زينون (Zenon) وكيل أعمال أبولونيوس (Apollonios) وزير مالية بطلميوس الثاني يطلب منه ألا ينسأه وهو في السجن وأن يخرج منه، لأنه لا يملك شيئاً<sup>٣</sup>، وإن كانت الوثيقة لا توضح سبب سجن عازف الناي، وربما كان بيتاكوس أحد العاملين في ضيعة أبولونيوس قبل دخوله السجن. وفي وثيقة أخرى فريدة من نوعها عبارة عن رسالة قصيرة من بيكيسيس (Pekysis) إلى بيتيمينوفيس (Petemenophis) يطلب منه ألا يشغل عازف الناي بعد الآن<sup>٤</sup>، ويبدو أنهم كان لديهم فرقة موسيقية تضم عدد من الموسيقيين، وطلب بيكيسيس من بيتيمينوفيس استبعاد عازف الناي في الفرقة الذي كان معروفاً بالتأكيد للأخير لأنه لم يذكر اسمه بالوثيقة وعدم عمله بعد الآن. ولم توضح الوثيقة سبب التخلي عن عازف الناي، وهل كان هذا الاستبعاد من عرض فني أو حفلة واحدة، أم أنه كان استبعاد نهائي من الفرقة، وترى أنا كاسير (Anna Kasser) أن التخلي عن عازف الناي قد يشير إلى أنه تم إلغاء الحفلة، أو لتخفيض التكاليف وذلك بتقليل الفنانين المشاركين، أو أن هذه الحفلة قد تم تأجيلها أو إلغاؤها بسبب خرق العقد المبرم أو لمرض الشخص الذي يحتفل به أو أحد أفراد أسرته المقربين، أو

καὶ Ὀρσενούφης

ἀπάτωρ μητρός Σαραπούτος καὶ Ἀρπαλος Κάστορος αὐλητῆς καὶ

μετόχων κας ... ἄρουπαι π

<sup>1</sup> P. Tebt. III, 882, ll. 22-23(155 B.C.).

الغريب في هذه الوثيقة أن الأيكونوموس كان هو الموظف المنوط به إحصاء الماشية في عهد البطالمة، بينما كان كاتب القرية يقوم بهذه الوظيفة في عهد الرومان، ورغم أن الوثيقة تعود للعصر البطلمي، نجد كاتب القرية هو الذي يقوم بهذه المهمة، حيث كانت التعليمات تصدر إلى كاتب القرية من قبل روسائه بارسال قائمة بالثروة الحيوانية الموجودة في نطاق قريته، وذلك لمطابقتها بإقرارات الملكية التي يقدّمها الملاك. لمزيد من التفاصيل انظر: أحمد محروس إسماعيل، الثروة الحيوانية والداجنة في الفيوم في العصر اليوناني - الروماني، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الفيوم، ٢٠١١)، ٥٨.

<sup>2</sup> P. Oxy. 42, 3058, ll.17-18(2<sup>nd</sup> cent. A.D.)

<sup>3</sup> PSI. IV, 416(256-246 B.C.).

<sup>4</sup> O. Nagel. 10 = SB. XXVI, 16711(3<sup>rd</sup> – 4<sup>th</sup> cent. A.D.).

بسبب الحصاد الذي تم تدميره بواسطة كارثة طبيعية<sup>1</sup>. ورغم أن سياق الوثيقة لا يوضح أيًا من هذه التأويلات، وربما يميل إلى الاستبعاد النهائي من الفرقة، ولكن سواء كان هذا الاستبعاد مؤقتًا أو نهائيًا، فهو بالطبع يمثل خسارة اقتصادية لعازف الناي.

ومن الجدير بالملاحظة أن نجد بعض عازفي الناي يؤدون الخدمات الإلزامية للدولة، وهو أمر ليس بالغريب خاصة أن أكثر عازفي الناي كانوا من المصريين، ولكن الأمر اللافت للنظر هو أن نجد شخصًا يدعى ماكسيموس (Maximus) مع آخر يدعى سيرينوس (Serenus) كانا يعملان كعازفي ناي، ويؤديان الخدمة الإلزامية لمدة خمسة أيام في قناة فوليموميس<sup>2</sup> ( Φολημεω(ς) διώρυχ( )، حيث يبدو من اسم ماكسيموس أنه اسم روماني، ومن المعلوم أن الرومان قد تم إعفائهم من الخدمات الإلزامية، ولكن ربما ماكسيموس ممن حصلوا على المواطنة الرومانية في مصر، ويبدو أنه مع تدهور الأحوال الاقتصادية للبلاد اضطرت الإدارة للدفع بهم في الخدمات الإلزامية رغم مخالفة ذلك للقانون؛ حيث لم تعد هذه الإعفاءات مُفعّلة منذ أواخر القرن الثاني الميلادي.

وفي وثيقة أخرى عبارة عن قائمة بأسماء أربعة عشر شخصًا من عمال الخدمات الإلزامية، من المحتمل من قرية كرانيس في إقليم أرسينوي، أشارت الوثيقة إلى ثلاثة أشخاص يعملون كعازفي ناي من ضمن هؤلاء الأسماء وهم؛ ستيفانوس بن ديوس، ونيرانيس بن ديوس، وديوس<sup>3</sup>. وفي وثيقة تالية عبارة عن قائمة بأسماء سائقي الحمير والجمال المملوكة للدولة كخدمة إلزامية، وذكرت الوثيقة شخصًا يدعى إنيرانيس (Iniranis) عازف الناي<sup>4</sup>، ويرى ناشر البردية أن هذا الشخص هو نفسه المدعو نيرانيس (Niranis) بن ديوس المذكور في الوثيقة السابقة كعازف ناي في الخدمات الإلزامية مع والده وأخيه<sup>5</sup>.

وقد أشارت الوثائق البردية إلى دفع عازفي الناي لبعض الضرائب للدولة، لكن لا يوجد منها سوى ضريبة واحدة مهنية، وبقية الضرائب يدفعها العازفون كبقية السكان، ففي عقد تقسيم الملكية الذي قام به الأب أورسيوس بن نيستيفيس عازف الناي بين أبنائه الأربعة من زوجته تاورسيوس، ألزم ابنه الأكبر نيستيفيس في العقد أن يدفع نيابة عنه ضريبة عازفي الناي والضريبة على الموسيقى<sup>6</sup> αὐλητικῆς τε καὶ πρὸς μουσικάν، ويتضح من الوثيقة وجود ضريبة مزوالة مهنة على عزف الناي، فضلًا عن الضريبة على الموسيقين، وإن لم تذكر الوثيقة قيمة هذه الضريبة.

ومن أهم الضرائب التي دفعها عازفي الناي كبقية السكان، نجد ضريبة الملح ἀλικῆς في المقدمة، ففي إحدى سجلات الضرائب لقرى لسيماخيس وتريكوميا ولاجيس في إقليم أرسينوي، ذُكر ثلاثة فنانين من قرية لسيماخيس للضرائب منهم راقصتين وعازف ناي يدعى أميس (Ames)، وقد دفع معظم الأشخاص ضريبة الملح وضريبة الأوبول ὀβολοῦ، وعدد قليل دفع ضريبة الحراسة لورش العمل φυλακτικῶν ἐργαστηρίων، وربما دفع

<sup>1</sup> Anna Kasser Di Bitonto, "Biglietto per la revoca di un flautista", in: *Studium atque urbanitas. Miscellanea in onore di Sergio Daris*, **PapLup**. 9(2000): 167-170.

<sup>2</sup> SB. I, 5124, col. vii, ll. 206, 210(193 A.D.).

<sup>3</sup> O. Mich. I, 83, ll. 6-8(3<sup>rd</sup> cent. A.D.).

<sup>4</sup> O. Mich. III, 1050, ll. 6-7(late 3<sup>rd</sup> – early 4<sup>th</sup> cent. A.D.).

<sup>5</sup> O. Mich. III, 1050, note 6.

<sup>6</sup> P. Mich. V, 321(42 A.D.).

عازف الناي ضريبة الملح حيث دفع أربعة أوبول وهو المعدل المنخفض للضريبة<sup>١</sup>. وفي وثيقة مشابهة عبارة عن سجل ضرائب لقرى أنوبياس وأثينا ولسيماخيس في إقليم أرسينوي، ذكرت أن نيون (Neon) عازف الناي دفع مبلغًا لضرائب الملح والأوبول والحراسة لكن لم تذكر الوثيقة قيمة الضريبة المفروضة عليه<sup>٢</sup>. وفي إحصاء طويل بأعداد دافعي ضريبة الملح من أصحاب المهن المختلفة في عدة قرى من إقليم أرسينوي (قرى أرسينوي وهرموبوليس وكروتو أبيون وثيوجينيس وماجايس) يعود لعصر الملك بطلميوس الثالث، وقد ذُكر في الوثيقة كلمة عازفي الناي وتلها فراغ، وكان من المفترض أن يحدد عددهم في الخمس قري والإجمالي، لكن الوثيقة كانت تالفة في هذا الجزء، ثم يذكر في السطر التالي عدد الرجال كالمعتاد مع بقية المهن، وقد ذكر وجود رجلين من عازفي الناي<sup>٣</sup>.

وفضلاً عن الضرائب على الأراضي الزراعية التي امتلكها عازفو الناي والضرائب المهنية وضريبة الملح، نجد أحد عازفي الناي يدعى بامونثيس (Pamonthes) بن بايريس (Paeris) من طيبة دفع بعض الضرائب مع ضريبة الرأس مثل ضريبة المبيعات  $\epsilon\gamma\kappa\acute{\omicron}\kappa\lambda\iota\omicron\nu$  بمعدل دراخمتين، وضريبة الحمامات  $\beta\alpha\lambda\alpha\nu\epsilon\upsilon\tau\iota\kappa\acute{\omicron}\nu$  بمعدل دراخمتين، وضريبة العمل بالجسور  $\chi\omega\mu\alpha\tau\iota\kappa\omicron\upsilon$  ست دراخمت وأربعة أبولات<sup>(٤)</sup>. كما ورد في قائمة أسماء لبعض

<sup>1</sup> P. Count. 23, col. 6, l.64 = CPR. XIII, 5R, l.19(254-231 B.C.).

فرض البطالمة ضريبة الملح والتي كانت بمثابة ضريبة شخصية سنوية على كل البالغين في مصر، وقد ظهرت هذه الضريبة في عصر بطلميوس الثاني، ومن المحتمل أن هذه الضريبة حلت محل ضريبة الرقاب التي فُرضت على الرجال فقط في النصف الأول من عهد بطلميوس الثاني، وقد اعتمدت ضريبة الملح في جبايتها على التعداد، فقد أشارت عناوين عديد من الوثائق إلى أنها تعداد لأجل جباية ضريبة الملح، ورغم تعدد الآراء حول أصل ضريبة الملح وطبيعتها؛ فإن الرأي الراجح أنها ذات أصل يوناني أو مقدوني نظراً لانتشارها في أرجاء العالم الهيلينستي، أما طبيعتها فهي ضريبة شخصية فُرضت على الأفراد وليس لها علاقة بالملح كسلعة تباع وتنترى. وبخصوص معدلها فلم تسر ضريبة الملح طول تاريخها على معدل واحد؛ ففي البداية وجد المعدل المرتفع (٢٦٣-٢٥٤ ق.م) وفيه دفع الرجل دراخمة ونصف الدراخمة ودفعت المرأة دراخمة واحدة، ثم ظهر المعدل المتوسط (٢٣١-٢٣١ ق.م) وفيه دفع الرجل دراخمة واحدة ودفعت المرأة ثلاثة أبولات، ثم تم تحصيلها بالمعدل المنخفض (٢٣١-٢١٧ ق.م) وفيه دفع الرجل أربعة أبولات ودفعت المرأة أوبول ونصف، أما عن الفئات الملزمة بدفعها فنجد أن جميع سكان مصر سواء مصريين أم أجانب ألزموا بدفعها باستثناء بعض الجماعات التي أعفيت منها؛ كالمدرسون والمدرّبون والرياضيون والفنانون أتباع ديونسوس وبعض الكهنة والأطباء، ونالت فئة رجال الشرطة والجيش وضعاً مميزاً بالنسبة لضريبة الملح، فالأولى تم خصم الضريبة من مرتباتهم والثانية تم جبايتها بشكل منفصل عن المدنيين. للمزيد من التفاصيل انظر: إبراهيم إبراهيم محمد علي، ضريبة الملح في مصر في عصر البطالمة، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٦م).

<sup>2</sup> P. Count. 27, col. 2, l.28(254-231 B.C.).

<sup>3</sup> P. Count. 3, col. iii, ll. 54-55(229 B.C.).

<sup>4</sup> O. Bodl. II, 476(46 A.D.).

كانت ضريبة المبيعات  $\epsilon\gamma\kappa\acute{\omicron}\kappa\lambda\iota\omicron\nu$  مفروضة بنسبة ١٠% وتدفع من قبل المشتري من خلال مكتب التسجيل، وتقرض على نقل الملكية العقارية (أراضي وعقارات)، وهذا يعني أن عازف الناي ربما قد اشترى قطعة أرض تقدر بعشرين دراخمة ودفع عنها ضريبة مبيعات ٢ دراخمة أي ١٠% انظر:

Johnson, *Roman Egypt*, 558-9; Wallace, *Taxation*, 228, 234, 334 and 448 n.60

أما ضريبة الحمامات  $\beta\alpha\lambda\alpha\nu\epsilon\upsilon\tau\iota\kappa\acute{\omicron}\nu$  فيقول والاس أنها كانت تُجمع نوعاً وليس نقداً في طيبة، وهو ما يخالف الحالة المذكورة بالوثيقة والتي دُفعت نقداً، كما يذكر أنها كان تُفرض على ما يبدو لصيانة الحمامات التي تملكها المعابد، وعادة ما كانت تجمع ضريبة الحمامات مع ضريبة الرأس (Wallace, *Taxation*, 28; 129). بينما يقول فيلكن وجورانفيل وهنت في بردي الفيوم رقم ٤٦ ص ١٧٠ أن ضريبة الحمامات كانت تُجبي من أجل ترميم وإصلاح الحمامات والانفاق على الوقود والزيوت (Wilken. *Ost.* I, p. 165; P. Fay. p. 170). وعن قيمة ضريبة الحمامات يقول والاس أن في طيبة كانت النسبة العامة لضريبة الحمامات تُقدّر بدراخمتين في أحياء خاراكس وحي السوق الشمالي وحي السوق والحي الجنوبي، وكان يدفعها كل دافعي الضرائب سواء استخدموا الحمامات أم لم يستخدموها، ثم ذكر أن معدل الضريبة في كل من منطقة مينومنيا (مكان الوثيقة الحالية) وحي الجنوب الغربي كان مرتفعاً حيث كان معدل ضريبة الرأس مرتفعاً هناك، حيث بلغت ضريبة الحمامات أربع دراخمت وهي النسبة الأعلى في كل الأماكن، ويقول أيضاً أنه تشير بعض الأوستراكا من صعيد مصر أن تسجيل نسبة دراخمتين لضريبة الحمامات والتي ربما ترجع لأحد الأحياء المذكورة في الفقرة السابقة (Wallace, *Taxation*, 156-7).

وكانت ضريبة الجسور  $\chi\omega\mu\alpha\tau\iota\kappa\acute{\omicron}\nu$  والتي فرضها البطالمة بهدف المحافظة على الاقتصاد المصري بحماية الجسور والقنوات، وخلال العصر الروماني كانت ضريبة الجسور بمثابة ضريبة رأس، ويرى والاس أن هذه الضريبة كان يدفعها من يصنفون باسم

الأفراد من إلفانتين، وذكر مع كل شخص عددًا معينًا، من المرجح أنه كان قيمة ضريبة ما أو بالأحرى أقساط ضريبة، لأن الأعداد المذكورة صغيرة جدًا وكلها بالأوبول، وذكر بالوثيقة شخصًا يعزف على الناي، وذكر بعده رقم واحد فقط، ومن المرجح أنه أوبول واحد نظرًا لأن كل المدفوعات مع بقية الأشخاص في الوثيقة بالأوبول، ولكن مع الحالة السيئة للوثيقة يصعب تحديد ماهية هذه الضريبة<sup>1</sup>.

### خاتمة:

من خلال دراسة عازفي الناي في مصر خلال عصري البطالمة والرومان يتضح لنا عدة نقاط، أولاً: وجود آلة الناي في مصر منذ العصر الفرعوني وتطورها خلال العصرين البطلمي والروماني، واستخدامها بشكل كبير بأنواعها المختلفة في العزف خلال الأعياد والاحتفالات العامة والخاصة. ثانياً: وجود عدة فئات من عازفي الناي في مصر من حيث الخبرة والكفاءة مثل عازف الناي الأول والثاني وعازف الجوقة وعازف الناي العادي، ومن حيث نوع الناي مثل عازف الناي الأحادي، وعازف الناي المزدوج، وعازف ناي القرية، وعازف ناي الثيرينوس. ثالثاً: كانت حرفة العزف على الناي كباقي الحرف الفنية تحتاج في المقام الأول إلى الموهبة، ثم ثقل هذه الموهبة بالتدريب والدراسة، لذا حرص بعض عازفي الناي على تلقي التدريب اللازم لرفع مستواهم المهني والفني عند مدربين محترفين. رابعاً: اشترك عازفو الناي في العروض الفنية المقامة بالقرى والمدن بالاشتراك مع بقية الفنانين خاصة الرقصات والرياضيين، وذلك في الأعياد الدينية والاحتفالات العامة والخاصة، وكثيراً ما نجد عازفي الناي هم المسؤولين عن إبرام العقود مع منظمي الاحتفالات نيابة عن بقية الفنانين. خامساً: اختلفت أجور عازفي الناي وفقاً للخبرة والكفاءة والمكان والحالة الاقتصادية للدولة بشكل عام، وتعد أجورهم مرتفعة نسبياً مقارنة بغيرهم من الفنانين، ويتضح ذلك جلياً من أجورهم اليومية التي حصلوا عليها أثناء العروض الفنية والتي تمثلت في مبالغ نقدية ومكافآت عينية من الخبز والزيت، فضلاً عن بعض المكافآت من النبيذ والخل والقمح والتمر، بالإضافة إلى التعهد بنقلهم ذهاباً وعودة على نفقة منظمي الحفل. سادساً: اشتغل بحرفة العزف على الناي جميع عناصر السكان في مصر، وكان المصريون الأكثر عدداً تلاهم الإغريق الذين يعيشون سواء في المدن أو عواصم الأقاليم أو القرى الكبيرة، مع وجود عدد قليل جداً من الرومان واليهود. سابعاً: وجود بعض الأسر الفنية التي توارثت العزف على الناي واحترفت هذه المهنة، مع ندرة ذكر النساء في التخصص في العزف على آلة الناي لما تحتاجه لمجهود شاق ونفس طويل. ثامناً: اشترك عازفو الناي مع بقية الفنانين والموسيقيين في روابط واتحادات ونوادي ترفيهية خلال عصر البطالمة، وكانت لهم اتحادات مستقلة خلال العصر الروماني. تاسعاً: رغم الارتفاع النسبي لأجور عازفي الناي، إلا أن مستواهم الاقتصادي اختلف من عازف لآخر، حيث امتلك بعضهم بعض الأراضي الزراعية، وأجر بعضهم الأراضي من الدولة، وامتلك بعضهم بعض المواشي، ودخل بعضهم في الشراكات التجارية والفنية لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، وعلى الجانب الآخر كان بعض عازفي الناي يُعاني من ضيق العيش لسوء أحواله الاقتصادية ودخل بعضهم السجن، وطرد بعضهم من العمل، واشتركوا في أداء الخدمات الإلزامية للدولة كبقية المصريين. عاشراً: دفع عازفو الناي بعض الضرائب أهمها ضريبة مزوالة المهنة وهي ضريبة عازفي الناي والموسيقيين، والتي لم تحدد الوثائق قيمتها، فضلاً عن بعض الضرائب العامة.

ὁμόλογοι بمديرية أرسينوي، بينما أعفي من دفعها المتمتعون بامتيازات خاصة مثل المواطنين الرومان والأسكندريين وكذلك فيما يبدو المتربوليتانيين بإقليم أرسينوي، وكانت بمعدل ثابت هو ست دراهمات وأربع أوبولات (Wallace, *Taxation*, 140-1).

<sup>1</sup> O. Bodl. II, 1770, l. 8(2<sup>nd</sup> cent. A.D.).